

اشكالية الغرابة في شعر ابي تمام
(قراءة بين النقد القديم ورؤية النقد الجديد)
د . احمد عبدالرحمن سليم

إشكالية الغرابة في شعر أبي تمام (قراءة بين النقد القديم ورؤية النقد الجديد)

(*)

د . احمد عبدالرحمن سليم

ملخص البحث

مايزال كثير من المواضيع النقدية في الموروث العربي النقدي يبرز تحت ضباب كثيف من الغموض يحول دون الرؤية الواضحة لمدلوله في نظر نقادنا القداماء؛ الامر الذي يمثل حجر عثرة في سبيل التفهم الحقيقي لطبيعة القضايا والمواقف النقدية التي تتردد فيها تلك المواضيع. وموضوع (اشكالية الغرابة في شعر ابي تمام) احد تلك المواضيع غير الواضحة المعالم ، ومع كثرة ترده في كتب التراث النقدي ، فانه قد استخدم فيها استخدامات متباينة ؛ فاختلقت النظرة اليه من ناقد الى اخر ، ومن عصر الى اخر ، بل كانت نظرة الناقد الواحد اليه تختلف من موقف الى موقف اخر. ومن هنا كان احساس الباحث بضرورة التعرف على طبيعة هذه المواقف وضبط مصطلح الغرابة (الاجابية والسلبية) لاسيما في حدود اراء النقاد التي تحسن فيها ، وتقبح فيها ، هذا الاحساس كان الدافع الاساسي في اختياري له موضوعاً للبحث الاتي. يقوم البحث على المباحث الاتية بعد المقدمة ، والتمهيد : مفهوم الغرابة وموقعها ، الغرابة عند البلاغيين ، غرابة ابي تمام في

(*) مدرس في قسم اللغة العربية، كلية التربية الأساسية، جامعة عقرة.

نظر القدماء ، غرابة ابي تمام في نظر المحدثين ، الحصاد النقدي حول غرابة الشاعر ، الخاتمة .ولازاحة ما يكتنف موضوع (غرابة ابي تمام) من غموض ولبس ، ينبغي الكشف عن اراء النقاد فيه ، وتحقيق الهدف كي لا يظلم شاعر كابي تمام اشتهر بالغريب في شعره.

ABSTRACT

Several criticizing subjects in the Arabic heritage are still straining under the intensive shade of confusion which prevents a clear vision of its significance in the eyes of our ancient critics which in return represents a stumbling obstacle on the road of the true nature of the criticized issues and attitudes mentioned in these topics.

The subject of 'The Problematic of Estrange' in the poem of Abi Tammam, is one of these vague topics. Although it has been referred to in many books of criticized heritage but still he used different concepts. Therefore the views of criticism became vary from one to another and from one era to era. Yet the view of one critic differ from one situation to another.

Thus the researcher' sense had the necessity to recognize the nature of these situations and adjust the term of 'Estrange' in its both positive and negative meanings, especially in the views of the critics. This sense was the main motive of my selection of this topic.

اشكالية الغرابة في شعر ابي تمام
(قراءة بين النقد القديم ورؤية النقد الجديد)
د . احمد عبدالرحمن سليم

This study will investigate the following:

Introduction, Preface, Concept and the Location of Estrange, Estrange meaning by Authors, Estrange of Abi Tammam by ancients, Estrange of Abi Tammam by moderns, and the harvest critic concerning the estrange of the poet.

To erase the confusion and mystification concerning the topic 'Estrange of Abi Tammam' we must reveal the views of the critics who criticized him so as to achieve the goal in order not to offend the poet like Abi TAMmam who became famous by estrange .

المقدمة

إبان التحضير لنيل شهادة الدكتوراه شغلنتني الغرابة في شعر ابي تمام موضوعاً لأنها كانت مصدراً للصراع الذي دار بين حركة الشاعر في الابداع وسلطة النص السابق، ذلك ان الشاعر ظل يحس بانه محاصر بالمعايير المختلفة فهو مطالب بالخضوع لقواعد النحو والصرف والانقياد لأسس النقد والبلاغة والطاعة للذوق الحضاري والتمسك بالعرف الاجتماعي . غير انه مع احساس النقاد بخروج ابي تمام على معايير الشعر لديهم أحسوا بعظمة شعره واصالته ، فكان بذلك شاعراً محيراً دفع احد هؤلاء النقاد ان يصفه قائلاً : "اما ان يكون هذا الرجل اشعر الناس ، وإما ان يكون الناس جميعاً أشعر منه" .(١) من خلال هذه المفارقة يرى الباحث ان يكون موضوع الغرابة مجالاً يصلح لدراسته ، ومتابعة ما اثارته مصطلح الغرابة عند المتأخرين من البلاغيين والنقاد العرب .ومن ثم توضيح ما استقل به من اضافة لمعنى الغرابة ، وهل ثمة موقف او رؤية خاصة دفعت ابا تمام الى الخروج عن

المعايير التي حددتها جماعة ادباء الكتاب ، تلك المعايير التي كانت لها السلطان الاكبر على ادباء العصر العباسي ونقاده . كي لا يظلم شاعر كأبي تمام اشتهر بالغريب . ولهذه الغرابة قصة طويلة نالت حظها في كتب البلاغيين والتراث الادبي و بآراء نقدية متباينة ويمكن ارساء هذه الدراسة على محاور اربعة اساسية هي : ١- مفهوم الغرابة وموقعها ٢- الغرابة في نظر البلاغيين ٣- غرابة ابي تمام في نظر القدماء ٤- غرابة ابي تمام في نظر المحدثين .

واستهل البحث بمقدمة وتوطئة للموضوع ، وانتهى بحصاد نقدي ثم بخاتمة .

توطئة

استأنثر ابو تمام وشعره باهتمام النقاد واهل اللغة وامتد ذلك بعد وفاته امداً طويلاً ؛ ذلك انه يمثل منعرجاً في تاريخ الادب العربي ، قام فيه النظم اساساً على الاستعارة والمحسنات البديعية والقول الغريب بطريقة مبالغ فيها . فكان ان قامت من اجل ذلك معركة ادبية حامية ، انقسم الناس . ولاسيما اهل الادب - فيها الى طائفتين : مناصر لابي تمام ومعارض له . ولقد انتفع الادب والنقد من تلك الخصومة أيما انتفاع ، بمقتضى مافي شعر ابي تمام من المعاني البعيدة والاستعارات الغريبة ، وعنايته بمواطن التجديد والخروج عن المألوف كان امراً محتملاً ؛ لانه كان محمولاً بالولع بابداع الشعر ، لذا شكلت الحركة النقدية التي دارت حول ابي تمام جزءاً من الصراع بين حرية الشاعر في الابداع ومعيارية النقد العربي" (٢) ، ولعل من اشد الظواهر اشكالا في شعره تلك التي تتعلق بالغموض والغرابة والبعد والخروج عما جرى به الالف والعادة ، فالغرابة لا تظهر الا في اطار ما هو مألوف ، الشئ الغريب هو ما ياتي من منطقة خارج منطقة الالف ، و يسترعي النظر بوجوده خارج مقره . هناك اذن

اشكالية الغرابة في شعر ابي تمام
(قراءة بين النقد القديم ورؤية النقد الجديد)
د . احمد عبدالرحمن سليم

علاقة جدلية بين الالفة والغرابة، وفي هذه العلاقة يكمن سر التأثير الذي يحدثه الخطاب الشعري" (٣) ، مما حث الباحث للخوض في هذا المجال في شعره والكشف عما يحتضنه من ابعاد ابداعية في حركة الشاعر ويقتضي الامر معرفة : هل كانت الغرابة عارضاً في الشعر ام عنصراً لازماً فيه ؟ وهنا ينبغي التمييز بين الغرابة الايجابية (البناء) والغرابة السلبية (الهدم) ، ولا سبيل الا بتحديد معالم الغرابة الايجابية كما ورد في نصوص ابي تمام ، هذا ما سنحاول ابرازه والوقوف على حدود توظيف الغرابة من خلال اراء النقاد التي تحسن فيها ، وتقبح فيها ، ومن ثم الاستدلال في استغراب ابي تمام في شعره ، ولأجل ذلك لا بد من الاحاطة بمفهوم الغرابة و موقعها . ومن الجدير بالذكر ان لهذا الموضوع مساحة غير معهودة من الكلام حوله، وخشية الاطالة كان الاجاز غير المخلة بالبحث ولا سيما في مجال الشواهد الشعرية.

مفهوم الغرابة وموقعها . . .

الغرابة في اللغة تعني ايراد الاديبي في نتاجه بغرائب الكلام ونوادره ، أي في كلامه غرابة ؛ ومن كلام العرب : غربت الكلمة غرابة - اذا غمضت وخفيت معنىً ، وعرَّب الرجل يَعرِّبُ عَرَبًا، اذا ذهب الرجل ويَعُد . (٤) ووظيفة الغرابة مرتبطة بقضية توصيلية تعيق الابانة والافهام ، والكشف عن العناصر التي لا يمكنها ان تسهم في الاداء والتوصيل ؛ لان "الغريب من الكلام ؛ انما هو الغامض البعيد من الفهم كالغريب من الناس" . (٥) وهي من الصفات المشتركة للفظ والمعنى في النقد العربي ، ذلك ان القصيدة "بنية لغوية مركبة يكشف تفاعل عناصرها عن موقف الشاعر" (٦) وفي ضوء هذا المفهوم تتحدد وظيفة اللغة الشعرية وطبيعتها ، فالالفاظ تمثل قيمة مستقلة بذاتها لما تتضمنه من جمال ذاتي ، ولذلك فانها متقدمة في الكشف عن الدلالة ، فان القاضي الجرجاني يرى أن "روعة اللفظ تسبق الى الحكم ، وانما تفضي

الى المعنى عند التفتيش والكشف". (٧) ولما كان "باب الابتداع للمعاني مفتوحاً الى يوم القيامة" (٨) ، فان تكييف اللغة مع المتغيرات واشتقاق الالفاظ واختراع الفاظ وصيغ جديدة يسوغ تجاوز الصيغ القديمة من اجل الاتيان بغرابة مسوغة من غير ان يخرج على القواعد ، وذلك امر طبيعي. والصيغ الجديدة والتأليف المختلف يؤديان حتماً الى صور شعرية جديدة ، بعضها غريب ؛ "لأن الشئى من غير معدنه أغرب ، وكلما كان أغرب كان أبعد في الوهم ، وكلما كان أبعد في الوهم كان أطرف وكلما كان أطرف كان أعجب ، وكلما كان أعجب كان أبداع" (٩) فبدون الغرابة ، لا يكتسب الشاعر شخصية شعرية بين غيره من السابقين عليه . فاذا كانت السلاسة واللين والرقة والعذوبة من شروط فصاحة الشعر ، فقد لمس النقاد في شعر ابي تمام شيئاً غير قليل من الوعورة والحوشية والثقل وحزونة اللفظ وغرابته ، باعتبار ان الوضوح والالف و قرب المأخذ وسهولة التناول من أهم مقومات جودة الشعر لدى النقاد والبلاغيين العرب القدماء . والغرابة من علائم الاختراع في المعاني. ولنا حاجة للوقوف على غرابة المعاني :فقد لوحظ أنه كما اقترنت فكرة الغرابة بالابهام ، اقترنت كذلك بالحسن ، حين تناول ابن قتيبة (٢٧٦هـ) مطلع قصيدة النابغة (من البسيط) :

وليل أقاسيه بطي

كليني لهم يا أميمة ناصب

الكواكب (١٠) وعلق عليه قائلاً : "لم يبتدى احد من المتقدمين باحسن منه ولا أغرب" (١١) والغرابة تمنح الشعور بالجمال ، ولذا فان الشعر "قد يختار ويحفظ لانه غريب في معناه" (١٢). والغرابة نسبية ، فكذلك الشعور بالجمال .ويرى ابن ابي عون (٣٢٢هـ) ان الاستعارة الغريبة هي احد انحاء الشعر الثلاثة ، الى جانب المثل السائر ، والتشبيه الواقع النادر ؛ (١٣) فهي في اساس الشعر الجيد .اما ابن طباطبا (٣٢٢هـ) فانه يربط السحر بالغرائب المستحسنة والعجائب المستطرفة ، ويطلب ان "يستعمل من المجاز ما يقارب الحقيقة ، ولا يبعد عنها، ومن الاستعارات ما يليق بالمعاني التي يأتي بها" (١٤) ، فالغرابة عنده لا تسوغ استغلاق المعنى . وان يكون

اشكالية الغرابة في شعر ابي تمام
(قراءة بين النقد القديم ورؤية النقد الجديد)
د . احمد عبدالرحمن سليم

المعنى قريباً من الحقيقة ، ولا يمنع ان تكون الغرابة جزءاً منها .والآمدي (٣٧٠ هـ) لم يرفض الغرابة بل رفض الاستعارة البعيدة ، ورأى ان الشاعر الذي جود صناعة الشعر باستعمال الالة الجيدة " واصابة الغرض المقصود وصحة التاليف " وتمام الصنعة " ان يحدث في صنعته معنى لطيفاً مستغرباً . . . من حيث لا يخرج على الغرض ، فذلك زائد في حسن صنعته وجودتها، وإلا فالصنعة قائمة بنفسها مستغنية عما سواها " (١٥) فطلب الغرابة ليس غاية الصناعة الشعرية عند الآمدي ، بل يمكن الاستغناء عنها .بينما القاضي الجرجاني (٣٩٢ هـ) في وساطته يستحسن الغرابة مالم تكن متكلفة ،ومالم تكن مؤدية الى فساد الاستعمال (١٦)، ويوحى الجرجاني ان الشعراء انفسهم يدافعون عن غرابة معانيهم ويدّمون من لا يفهمونها ، حتى قال البحتري :

عليّ نحت القوافي من مقالعها وما عليّ اذا لم يفهم البقر (١٧)
و القاضي الجرجاني يستحسن الغرابة الناشئة عن غير تعمد في قصائد العرب القدماء ، و انه لا يرى البديع المؤدي الى الغرابة كله على قدر واحد من القيمة الفنية (١٨).الا ان عبدالقاهر الجرجاني (٤٧١هـ) يجعل المعنى الغريب المخترع من معايير التفاضل بين الشعراء ، فهو لا ينكر الغرابة ، حتى انه ليصف المعنى الغريب بالبديع النادر ، و هذا الغريب مما قد "يُدعى امتاعه و استحالة وجوده ، و ذلك نحو قول المتنبي :

الأنام وأنت منهم فإنّ المسك بعض دم الغزال
لان المسك ليس من جنس الدم ولا من صفته " (١٩) . مما يخرج السامع الى روعة المستغرب المستحسن و ذلك حين يجد الشيء في غير مكانه (٢٠) . و تكمن غرابة هذا التشبيه في كون الشبه فيه مما لا يسرع اليه خاطر ولا يعرف بالبديهة ، بل يحتاج الى جهد .و البحتري الشاعر كان قادراً على ترويض المعاني بتسهيل الدقيق

منها و تقريبه ، و جعل البعيد الغريب مألوفاً (٢١) . ويرى ابن الاثير (٦٣٧ هـ) أن الجمع بين غرابة المحدثين و فصاحة القدماء هو مما قدّم ابا تمام و البحتري و المتنبي " ، وهو بذلك يجعل الغرابة أخص خصائص المحدثين ، و الفصاحة أخص خصائص القدماء ، و ان الغرابة ليست عيباً بل مزية ، و هذا يوحي ان الشعر المحدث الفصيح افضل من القديم لانه يزيد عليه بالغرابة . و يذهب القرطاجني (٦٨٤هـ) الى ابعد من ذلك فيرى ان الغرابة والاستغراب و التعجب ، كل ذلك تأكيد لحسن التخييل والمحاكاة " فان الاستغراب و التعجب حركة للنفس اذا اقترنت بحركتها الخيالية قوي انفعالها و تأثرها ... فأفضل الشعر ما حسنت محاكاته و هيئته ، و قويت شهرته أو صدقه ، و قامت غرابته " (٢٢) ، فغدت الغرابة انفعالاً نفسياً تقويّ الحركة الخيالية للنفس ، ثم ينتقل الى حكم عام هو ان حسن المحاكاة و قوة الشهرة أو الصدق و قيام الغرابة هي وسائل التفاضل بين الاشعار ، و اذا اجتمعت أدت الى انفعال يؤتي أفضل الشعر ؛ لأن النفوس تتأثر بالغرابة و ترتاح لها و تتحرك للمستغرب غير المعهود .

و صفوة القول إن غرابة المعنى من صفات الشعر الجيد ، عند أكثر النقاد ، وقلّ من انكرها و طالب بتجنب الاغراب ، و ذلك ان من عيوب المعاني " مخالفة العرف و الاتيان بما ليس في العادة و الطبع ... و أن ينسب الى الشئ ما ليس منه " (٢٣) ، و هذا ما رآه قدامة بن جعفر (٣٣٧هـ) . و مع ان المرزوقي (٤٢١هـ) من انصار ابي تمام ، فهو يرى التكلّف عملاً ثقيلاً للطبع ، و داعياً للاغراب في الصنعة و تجاوز المألوف ، و كأن الاغراب شئ مكروه (٢٤) . لكن بعضهم أنكر تكلفها و بعدها فحسب ، وهي صفة تقتزن عادة بالحسن واللفظ و الاختراع ، وبعضهم يقرنها بالبديع و التعقيد و الغموض . ولموقع الغرابة الايجابية المهم في الشعر اصبحت معياراً للمفاضلة بين الشعراء . وكما كانت الغرابة في المعاني ، كانت كذلك في الالفاظ كما سنرى :

اشكالية الغرابة في شعر ابي تمام
(قراءة بين النقد القديم ورؤية النقد الجديد)
د . احمد عبدالرحمن سليم

فقد قال الجاحظ (٢٥٥ هـ) إن اللفظ " لا ينبغي ان يكون غريباً و حشياً ، إلا ان يكون المتكلم به بدوياً اعرابياً ؛ فان الوحشي من الكلام يفهمه الوحشي من الناس ، كما يفهم السوقي رطانة السوقي " (٢٥) و هذا يوحي ان غرابة الالفاظ تضاد الفصاحة إلا اذا جاءت حسنة الرصف و صدر عن البدو، و يعني ان هناك غريباً جميلاً فصيحاً ، و غريباً مردولاً . و عدّ ابن قتيبة (٢٧٦هـ) (الالفاظ الغريبة و اللغات المختلفة و الكلام الوحشي) مما يتضمنه الشعر و يحتاج الى علم ، ولم يذم تلك الغرابة ، لكنه نهى المتأخرين عن استعمال ما استعمله المتقدمون من وحشي الكلام و اللغات القليلة (٢٦) . اما ابن طباطبا (٣٢٢ هـ) صاحب نظرية (المشاكلة و التناسب) التي تقتضي عنده تلازم الالفاظ : الوحشي مع الوحشي ، و الغريب مع الغريب ، و السهل مع السهل فيقول بقبول اللفظ الغريب شرط ان يليه لفظ غريب مثله ، و كذلك يشترط للفظ السهل لفظاً سهلاً مثله ، ولا يرضى بان يختلط اللفظ البدوي الفصيح بالحضري المولد ، ولا السهل بالوحشي النافر الصعب القيادة (٢٧) . و يتناول قدامة بن جعفر (٣٣٧ هـ) غرابة الالفاظ نفسها ، وهي عنده أن يركب الشاعر ما ليس مستعملاً إلا في الفرط و الشذوذ ؛ و ما كانت هذه صفته فهو الوحشي ، و يعد ذلك من عيوب الشعر (٢٨) ، كما يشير ابو حيان التوحيدي (٣٨٠هـ) الى ان بلاغة الشعر ان يكون لفظه بريئاً من الغريب (٢٩). وانكار القاضي الجرجاني لغرابة الالفاظ آتية من الضرر المتأتي عن استعمالها (٣٠) ، من حيث افسادها لغاية اللغة الاساسية ، و اختلاف الناس في فهمها و في تأويلها . بينما معاصره الحاتمي (٣٨٨ هـ) يمدح المنتبى بكونه زاد على الفلاسفة بالايجاز و البلاغة و الالفاظ الغريبة (٣١). وينبغي الوقوف على خلاصة اراء النقاد لان الحديث في هذا المجال طويل فنخلص الى ان :
النقاد مختلفون في معنى الغريب اللفظي ، فبعضهم يجمع بينه و بين الوحشي ، اي البدوي الجافي ، و يجعلهما شيئاً واحداً و بعضهم يفرق بينهما فالاكثرون يناصرون ترادف البدوي و الوحشي ، و على انكار الوحشي الغريب و

النهي عن استعماله ؛ و بعض الانكار مطلق و بعضه نسبي :استتكره الجاحظ وراى بينه و بين الفصاحة و البلاغة جفاء . لكنه لم ينكر صدوره عن البدو . ولاسيما الشعراء الفصحاء الذين يحسنون الرصف . و نهى ابن قتيبة عنه بصورة مطلقة ، و سار العسكري على خطى الجاحظ ، فرأى كثرة الغريب مفسدة للكلام ، و وصفه بالقبح و الدلالة على العجز ؛ لكنه رضي بصدوره عن البدو و حدهم شرط اتصافه بحسن الرصف . وقد شرط ابن طباطبا للفظ الغريب ان يليه غريب مثله ، و رضيه قدامة بن جعفر من القدماء للحاجة الى شواهدهم اللغوية . و استحسن القاضي الجرجاني اذا جاء قليلاً و عفويًا غير متكلف و راعي مقتضى البلاغة ، بينما يجمع عبدالقاهر الجرجاني بين الغريب و الوحشي في صفة مركبة ايضاً ، و ان "الغرابية تعني الشعرية عند عبدالقاهر الجرجاني" (٣٢) و قبل به القرطاجني شرط ان ياتي في صيغة مبتكرة او ان يكون مستعذباً . و ان الاكثرين طلبوا التوسط بين الغريب و المبتذل السوقي و رفضوا الغريب الذي يصيب المعنى بالغموض و الابهام ، و كأن اللفظ الغريب عندهم ينتمي الى لغة او لهجة لا يطبقون فهمها ، الا بعد جهد و درس علم الشعر بالمفهوم القديم ، و يعني المعرفة العامة في مجال اللغة و الدرس اللغوي . حتى كاد ابن طباطبا يفرق بين الغريب و السهل تفريقه بين المجتمع البدوي و المجتمع الحضري ، موحياً ضرورة الفصل بينهما . و كاد القاضي الجرجاني يجعل الفرق بين الغريب البدوي و السهل الرشيق كالفرق بين القدم و الحداثة . فالانكار راجع الى اسباب نفسية هي كراهية غير المؤلف تبعاً لمزاج الراض لاسيما اذا كثر او اذا جاء متكلفاً ، و بذلك يلعب الذوق دوره في القبول و الرفض للفظ الغريب . فليس ثمة عداء مطلق للغريب و انما تعمد التشبه بالضد (تشبه الحضري بالبدوي و الحديث بالقديم) و ذلك شعور طبيعي عند الناس . فالبداءة توحى بالجفاء و انتفاء القدرة على التفاهم و التألف . و لاجله قال الرسول (ص) : "من بدا جفا" (٣٣) و بذلك يربط بين نمط الحياة و اساليب التعبير . والغرابية سواء أكان في المعنى أو اللفظ ، تصطدم بموقف المتلقي

اشكالية الغرابة في شعر ابي تمام
(قراءة بين النقد القديم ورؤية النقد الجديد)
د . احمد عبدالرحمن سليم

، و مدى القدرة على ابلاغ معنى الصورة الادبية ، فالخلاف في شأن غرابة المفردات اللغوية التي تعوق الفهم و تجافي الذوق العام . "الشعور بالغرابة هو علة التأثير الذي ينتاب المتلقي ... فلا يجوز فصل الخطاب و عنصر المتلقي عند الكلام عن الغرابة" (٣٤) ، و اجمالاً فان قبولها و رفضها منوط باستجابة المتلقي و ثقافته و عمقه المعرفي . ولا تجمل الغرابة الا اذا كانت على نسب بما هو في لغة المجتمع و صورته ، بحيث لا تبدو نافرة عدوانية ، أو باعثة على الاستهجان فتكون غرابة سلبية . ومع ذلك فان (الغرابة) من المفاهيم الشعرية التي لا يكاد القدماء ولا المحدثون يتركون طلبها .

الغرابة عند البلاغيين

لعل الخطيب القزويني من اوائل الكاتبيين عن (مصطلح الغرابة) و حين تكلم عن فصاحة المفردة ، فجعل من اسباب هذه الفصاحة خلوص الكلمة من الغرابة (٣٥) ، و بعده اصبح مصطلح الغرابة يدور في فلك البلاغيين و ينقلون كلامه مؤلفاً بعد مؤلف بسبب تداخل الغرابة في الفصاحة ، و ذلك " ان الفصاحة تمام الة البيان فهي مقصورة على اللفظ لان الالة تتعلق باللفظ دون المعنى " (٣٦) و مقياس الغرابة عند البلاغيين " ان تكون الكلمة وحشية لا يظهر معناها الا بعد ان ينقر في كتب اللغة المبسوطة" (٣٧) ، كما في معنى " تكأتم : اجتمعتم . و فرنقعوا : انصرفوا " (٣٨) ، وقد يكون من معنى الغرابة ان يخرج لها وجه بعيد ، كقول العجاج : " و فاحماً و مُرْسَنَا مُسْرَجَا " (٣٩). ويبدو ان المقصود بالغيريب عند القزويني ما خفى معناه ، واختلف في تفسيره ، فالغرابة في المعنى ، والوحشية في اللفظ . ولقد فاضت دواوين الشعراء الكبار بالتخريجات المختلفة للفظ الواحد في البيت الواحد . فهل يعد ذلك إخلالاً بفصاحة الكلمة ؛ و هذا موضع خلاف . و سيبيلنا الان ان نتتبع خلاصة ما

قيل عن الغرابة في اهم الكتب البيانية لنرى كيف استقر مصطلح الغرابة على معناه الدقيق دون ان يخل بفصاحة الكلمة.

- من كلام الجاحظ : يعد الجاحظ اول من تحدث بافاضة عن مسائل البلاغة ولاسيما عن الفصاحة والبلاغة ، واللفظ والمعنى ومفاهيم اخرى ، بحيث عاش الناس في عصره وبعد عصره عيالاً عليه في البلاغة والفصاحة .(٤٠) وطبيعي ان يتحدث عن الغرابة فيشير الى أن الكلمة الوحشية غريبة لايعرف معناها الا بالشرح والتفسير ، وينقل عن صحيفة بشر بن المعتمر قوله : "اياك والتوعر فان التوعر يسلمك للتعقد"(٤١) ويعلق على هذه العبارة بقوله : "أما انا فلم ار قط أمثل طريقة في البلاغة من الكتاب ، فانهم قد التمسوا من الالفاظ ما لم يكن متوعراً وحشياً " (٤٢) والجاحظ هنا يفرق بين الكتاب والشعراء في استعمال الغريب، ويعد وصف طويل للكلام الغريب واستشهاده بأساليب حوت كل غريب وحشي. و يذكر الجاحظ قصة علقمة النحوي التي رواها الخطيب القزويني (مالكم تكأ كأتم) ، ثم يفتن الجاحظ الى ناحية نفسية دقيقة حين يقول : "اللفظ الغريب المستكره الذي يأتي عن تكلف و تشدد ... يكون اعلق بلسان وآلف للسمع "(٤٣) ، ومعنى ذلك ان الشاذ المستغرب من الالفاظ لا ينسى شذوذه كما يسمع الانسان النادرة السخيفة فلا ينساها.وقد تتابع البلاغيون من بعد الجاحظ ، كأبي هلال العسكري وقدامة والامدي والقاضي الجرجاني، فوقفوا وقات مستأنية عند الغرابة و ما يراد بها . ولهم اقوال مشهورة ، وخشية الاطالة لا يستشهد بهم، ونتجاوز عنهم الى بلاغيين كبيرين هما : ابن سنان الخفاجي وابن الاثير ؛ لانهما تكلما في مجال الغرابة بما يثري البحث.

- من كلام ابن سنان الخفاجي : كان حديثه واضحاً ومفصلاً عن الغرابة، فذكر شروط فصاحة الكلمة على ان تكون - كما قال الجاحظ - غير متوعرة وحشية (٤٤) واستشهد بقول ابي علقمة النحوي الذي رواه الخطيب القزويني وبأمثلة اخرى من

اشكالية الغرابة في شعر ابي تمام
(قراءة بين النقد القديم ورؤية النقد الجديد)
د . احمد عبدالرحمن سليم

الشعر. ويبدو من حديث ابن سنان الخفاجي ان الخطيب قد انتفع من اراء الجاحظ وعبدالقاهر الجرجاني والسكاكي في تاليفه البلاغي (الايضاح). ويعد فيض من الاستشهاد الشعري على الغريب. نجد ان كلام ابن سنان يدور على وصف شعر المعري بالغرابة ولا تخل بالفصاحة "قوصفه واصف من الجماعة بالفصاحة" (٤٥) اذ كان المعري يتعمد الغرابة في شعره فكان "كلامه غير مفهوم لكثير من الابداء" (٤٦) في حين ان ابن سنان يتفق مع صاحبه في ان كلام ابي العلاء فصيح بقوله "لم نخالفه في المذهب" (٤٧) ويريد ابن سنان ان يقول ليست علة الفصاحة في ان كلام المعري غير مفهوم، فهذا موضع الخلاف. ومن ثم يجعل الغرابة فنا لصاحب الطبع، وعملاً متكلفاً للقروي الذي يتجشم عناء للبحث في غرابة الالفاظ (٤٨) مما يشير كلامه ان الغرابة في الشعر غير مكروه عنده . بل يعدّها فناً ، ولا تتعارض مع الفصاحة. وهنا ينبغي الاشارة الى ما اوجزه صاحب العمدة تحت عنوان (باب الوحشي المتكلف والركيك المستضعف)، حيث جمع بين الغريب والمبتذل والمتكلف في باب واحد، فذكر "ان الوحشي من الكلام : ما نفر عنه السمع ، والمتكلف : ما بعد عن الطبع ، والركيك : ما ضعفت بنيته وقلت فائدته" (٤٩) ولا يكون الكلام وحشياً عنده الا "اذا كانت اللفظة خشنة مستغربة : لا يعلمها الا العالم المبرز ، والاعرابي القحّ ؛ فتلك وحشية ، وكذلك اذا وقعت غير موقعها ، وأتى بها مع ما ينافرها ، ولا يلائم شكلها" (٥٠) .

- كلام ابن الاثير : يبدو انه قد وقى الكلام حقّه في الحديث عن الغريب، حيث فصل الموضوع تفصيلاً ، واصاب فيه بما يطمئن القارئ من تحليله ومصوغاته حين قال : "قد خفي الوحشي على جماعة من المنتمين الى صناعة النظم والنثر، وظنوه المستقبح من الالفاظ ، وليس كذلك ، بل الوحشي ينقسم الى قسمين : احدهما غريب حسن ، والاخر غريب قبيح ، وذلك انه منسوب لاسم الوحشي الذي يسكن الفقار ،

وليس بأنيس ، وكذلك الالفاظ التي لم تكن مأنوسة الاستعمال، وليس من شرط الوحشي ان يكون مستقبلاً ، بل ان يكون نافراً لا يألف الانس، فتارة يكون حسناً، وتارة يكون قبيحاً" (٥١) فالغريب الحسن يختلف باختلاف النسب والاضافات ، أما القسم الاخر من الوحشي الذي هو القبيح، فان الناس في استقباحه سواء ، ولايختلف فيه عربي باد ، ولا قروي متحضر. واحسن الالفاظ ما كان مألوفاً ومتداولاً بسبب مكان حسنه . وبذلك يمكن تقسيم الالفاظ في هذا المجال على ثلاثة اقسام : قسمان حسانان وقسم قبيح ، فالقسمان الحسانان : احدهما ما تداول استعماله الاول والاخر من الزمن القديم الى الان ، ولا يطلق عليه انه وحشي. والثاني ما تداول استعماله الاول دون الاخر ، ويختلف في استعماله بالنسبة الى الزمن وأهله. وهذا هو الذي لايعاب استعماله عند العرب؛ لانه لم يكن عندهم وحشياً وهو عندنا وحشي. وحتى القران الكريم قد تضمن كلمات معدودة، وهي التي يطلق عليها غريب القران، وكذلك الحديث الشريف، وهو الذي يطلق عليه غريب الحديث. "وأما القبيح من الالفاظ الذي يعاب استعماله فلا يسمى وحشياً فقط، بل يسمى الوحشي الغليظ (المتوعر)، وليس وراءه في القبح درجة أخرى ، ولا يستعمله الا اجهل الناس ممن لم يخطر بباله شئ من معرفة هذا الفن أصلاً.

فان قيل : فما هذا النوع من الالفاظ؟ قلت : قد ثبت لك انه ما كرهه سمعك ، ونقل على لسانك النطق به " (٥٢).

وصفوة القول : ان ابن الاثير يقسم الكلام الى ثلاثة اقسام : - قسم قبيح : ما لا يختلف الناس على قبحه . - القسمان الاخران (وكلاهما حسن) فاحدهما : ما تداول الناس استعماله في القديم والحديث الى الآن واصبح بدوام الاستعمال مألوفاً معروفاً. فخلا من الوحشية وهو حسن لا ينكر استعماله والثاني : ما كان متداولاً في الزمن السابق معروفا في العهد الغابر، ثم انقطع تداوله في هذا العصر ، وذلك لا يكون غير

اشكالية الغرابة في شعر ابي تمام
(قراءة بين النقد القديم ورؤية النقد الجديد)
د . احمد عبدالرحمن سليم

فصيح، لان الحكم عليه باعتبار زمنه ، وقد كان مألوفاً.وقد تضمن القرآن الكريم والحديث الشريف منه كلمات لا توصف بالوحشية، ولكن توصف (بالغريب) فحسب، فجاءت الغرابة في هذه الكلمات من اختلاف العصر فحسب، فيقول ابن الاثير بصدد هذا القسم : "وهذا هو الذي لا يعاب استعماله ؛لانه لم يكن وحشياً عند النطق به في زمانه"(٥٣)ولقد فتح لنا ابن الاثير بهذا التحديد الملائم موضع الغريب من كلام الله عز و جل وحديث رسوله الكريم ، وليس من المستحسن ان يخلو حديث بلاغي ونقدي يخص الغرابة ببعض التحليل عن غريب القرآن وغريب الحديث.

- **غريب القرآن** :من مزايا القرآن الكريم ان كل قارئ يأخذ منه ما يناسبه، فالضليع في اللغة يجد في الفاظه وتراكيبه ومعانيه ابوابا للتأمل ، والنظر المستنير، كما يلمس اطمئنانا روحيا كالاخرين حين يسمع كلام الله، ويدركه من التأثير ما لا يجد مثله في اي كلام يقرأ ويسمع.واكثر عبارات الكتاب المبين من باب السهل الواضح الذي يلج الى القلوب، عليه يقول ابن الاثير في وصف فاتحة الكتاب : "واذا نظرنا الى ما اشتملت عليه من الالفاظ وجدناها سهلة قريبة المأخذ، يفهما كل أحد، حتى صبيان المكاتب، وعوام السوق، وان لم يفهموا ما تحتها من اسرار الفصاحة والبلاغة، فان احسن الكلام ما عرف الخاصة فضله، وفهم العامة معناه".(٥٤)ومن باب الحرص على استجلاء معالم فصاحة النص القراني تتبين مقومات اعجازه ، اذ بحث غير واحد من المؤلفين مفهوم الغريب من اللغة، فما كان من الالفاظ الغامضة وكان قليل الاستعمال لدقة معناه ،وبعده عن الفهم هو عند القدماء كان غريباً سواء أكان في غريب القرآن او غريب الحديث (٥٥)، وما أثر عنهما " ولعل كتاب المجاز لابي عبيده أول كتاب ... يبحث - فيما يبحث - في اسلوب القرآن.."(٥٦) . ومن ثم توسع تيار البحث والتأليف في الاعجاز البلاغي للقران، ومن أوائل الذين شغلوا بقضية البحث البلاغي في القرآن الكريم (ابن قتيبة الدينوري) بكتابه "تأويل مشكل القرآن" و قبله الجاحظ، ومن ثم جهود الاخرين، وتعاملت هذه الجهود مع الظاهرة القرانية بوصفها

ظاهرة لغوية توافر لها من مقومات التفرد ما بلغ بها حد الاعجاز. ولعل موطن هذا الاعجاز وعلته في براعة الفصاحة وبيان الغريب، على انه "خارج عن الوحشي المستكره والغريب المستنكر" (٥٧) وفي الذكر الحكيم الفاظ اصطلح العلماء على انها من غريب القران ، والغرابه هنا تلك التي لاتخل بفصاحة الكلمة ويوضح ذلك احد الباحثين بقوله "ومنشأ الغرابه فيما عدوه من الغريب ان يكون ذلك من لغات متفرقة، او تكون مستعملة على وجه من وجوه الوضع، يخرجها مخرج الغريب كالظلم والكفر والايمان ونحوها، مما نقل عن مدلوله في لغة العرب الى اللغات المستحدثه، او ان يكون سياق الالفاظ قد دل بالقرينه على معنى معين غير الذي يفهم من اللفظ" (٥٨) . ويمكن القول ان الغرابه في الكتاب المبين هي اللفظة التي تكون حسنة في التأويل، ولا يتساوى في فهمها اهل النظر والبحث مع عامة الناس. كانت العرب تنكر الغرابه الوحشية بدلالة رأي الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) في تفضيل زهير بن ابي سلمى على شعراء عصره، اذ حكم الفاروق بان زهيراً "كان لايعاضل بين الكلام ، ولايتتبع حوشيه ... " (٥٩) ولم نر في بلغاء العرب من انكر كلمة واحدة من كتاب الله (٦٠) وقد أفاض الرافعي في هذا المجال افاضة شافية حين وقف وقفة بديعة عند قوله تعالى "تلك اذا قسمة ضيزى" (٦١)، فقال : "وفي القران لفظة غريبة هي من اغرب ما فيه ، وما حسنت في كلام قط الا في موقعها منه ، هي كلمة (ضيزى) . . . ، ومع ذلك فان حسنها في نظم الكلام من أغرب الحسن وأعجبه، ولو ادرت اللغة عليها ما صلح لهذا الموضوع غيرها ، ... فجاءت الكلمة فاصلة من الفواصل ، ثم هي في معرض الانكار على العرب، اذ وردت في ذكر الاصنام وزعمهم في قسمة الاولاد... فكانت أشد الاثيياء ملاءمة لغرابه هذه القسمة التي انكرها ، وكانت الجملة كلها، كأنها تصور في هيئة النطق بها الانكار في الاولى، والتهكم في اخرى " (٦٢). فاذا كانت غريبة في افرادها ، ولكنها تدل اعظم دلالة على الفصاحة في تأليفها (٦٣) واللفظ الغريب اذا استعمل في سياقه الدقيق يصبح فصيحاً ، وهناك نظائر اخرى في النص

القراني وفي لغة العرب، والعرب يعرفونها ، وكم من لفظة غريبة لاتحسن الا في موضعها .

أما غريب الحديث : فان حركة التأليف في غريب الحديث الشريف تمثل جانباً مشرقاً في تتبع اللغة العربية من منابعها الاصيلية، ويبدو ان العناية بلغة غريب الحديث هي من ضمن البداية في الدراسة اللغوية، وبعد ذلك اصبحت نتائج ذلك البحث والتحقيق علماً مستقلاً بذاته يعرف بفن (غريب الحديث) ومهمته توضيح واجلاء المعاني الغامضة البعيدة المرمى، اذ يقول السيوطي : "أنّ غريب الحديث : هو ما وقع في متن الحديث من لفظة غامضة بعيدة عن الفهم لقلّة استعمالها، فن مهم والخوض فيه صعب ... وكان السلف يتثبتون فيه اشد تثبت .." (٦٤). ويشكل هذا الفن حلقة من حلقات الدرس اللغوي في بيان وجوه الصواب ، والاشارة الى الاصوب فيها والافصح. ومعرفة متى تحسن الغرابة ومتى تقبح. وعلى الرغم من ان الرسول (صلى الله عليه وسلم) يعد أفصح العرب، لكن الثابت ان في كلامه الشريف مجموعة من الغريب؛ لانه -صلى الله عليه وسلم- كان يخاطب القبائل العربية المختلفة بما تستعملها من الفاظ لا تستعملها قريش ، وللراعي اسهام رائع في الحديث عن غريب اللغات التي يعلمها النبي محمد (ﷺ) وكان مدركاً لاصول البلاغة لانه أوتى (بجوامع الكلم) فيراعي مقتضى الحال (٦٥).

ونخلص الى ان معنى الغرابة يخضع الى حدود الحسن والقبح وفي تفاوت السياق الدلالي مع مراعاة الزمان والمكان "ولا تدخل غرابة الالفاظ في الغموض لانها تتكشف بالرجوع الى المعجم ، فكم من شعر ذهب غموضه بعد معرفة معاني الفاظه الغريبة" (٦٦) ، انما "الغموض على المعاني ... وهو من ملامح الشعر الرائع في القديم ، ومن سمات الشعر المعاصر" (٦٧). وبعد ان عرفنا الحدود المتعارف عليها في

معنى الغرابة أنتقل الى تطبيق شعري يكون بطله الشاعر الطائي الكبير ابو تمام.

غرابة ابي تمام في نظر القدماء

في التاريخ شواهد متعددة عن (محنة الامتياز)، لان "الشخص الممتاز هو نقد غير مباشر لتلك النفسية التي يخيفها الامتياز ويقلقها" (٦٨). ذلك ان "الامتياز ابتكار و تجديد وخروج عن العادة" (٦٩)، ومحنة الامتياز هي مشكلة الخصومة مع الحياة في نظر بعض الدارسين. ومن الطبيعي ان يعيش شاعرنا صراعاً مع الاخرين ولا سيما انه شهد عصرأ يحتدم فيه الصراع الذي "كان يقوم على اسس عقلية" (٧٠) فكان لابي تمام خصومه كما له اصدقاؤه ؛ لانه عدّ أحد أفضل ثلاثة من المولدين وهم المنتبي والبحتري معه ، وهو الذي مهد طريق الحكم والامثال للمنتبي وابي العلاء وغيرهما ، ولذلك كان يقال : ان ابا تمام والمنتبي حكيمان والشاعر البحتري (٧١) ، ذلك "لان اسلوب تفكيره يختلف عن اسلوب تفكير شعراء العرب ، لانه مثقف مطلع على الفلسفة اليونانية ، وان اثر هذه الثقافة قد صبغ تفكيره بصيغة تظهره غريباً " (٧٢). وقد شن عليه الخصوم حرباً طاحنة من اسبابها في رأيهم اتجاهه للغريب في كثير مما قال من الشعر ؛ لانه كان يتعمد الغرابة تعمداً ، وكأنه يراها احدى ميزاته الشعرية. وتبدو مسألة الالفاظ الغريبة الوحشية والبدوية المتوعرة القضية النقدية الرئيسية التي خلص اليها الاسلاف فيما عابوا به شعر ابي تمام . واكثر ما يستبشع استعمال الغريب الوحشي اذا جاء في اشعار المحدثين (الحضريين)، قالوا في ذلك : "اذا كان هذا يستهجن من الاعرابي القحّ الذي لا يتعمّل له ولا يطلبه، وانما يأتي به على عادته وطبعه، فهو من المحدث الذي ليس هو من لغته ولا من الفاظه ولا من كلامه الذي تجري عادته به أخرى ان يستهجن . ولهذا ما أنكر الناس على رؤبة استعماله الغريب الوحشي وذلك

اشكالية الغرابة في شعر ابي تمام
(قراءة بين النقد القديم ورؤية النقد الجديد)
د . احمد عبدالرحمن سليم

لتأخره وقرب عهده" (٧٣) وكان الغريب مسموح للشاعر القديم ومستتهجن على الحديث. لاختلاف الزمن والبيئة فاختلفت الالفاظ. وعلى الرغم من هذا الاستهجان الذي يبديه المعارضون ازاء الغريب الوحشي الا "أن ابا تمام تعمد ان يُدلل في شعره على علمه باللغة وبكلام العرب، فيعمد لادخال الفاظ غريبة في مواضع كثيرة من شعره ... (٧٤) ذلك انه لا فن الا بالطريق المبتكر لذا ينبغي ان يأتي الشاعر بغريب المعاني وبيدع فيها كما في قوله :

عَرِبْتُ خَلَائِقَهُ وَأَغْرَبَ شَاعِرُهُ فِيهِ فَأَحْسَنَ مُغْرَبٌ فِي مُغْرَبٍ (٧٥)

وقد اشار الجاحظ الى ذلك ، فبدون الغرابة لا يكتسب الشاعر المحدث شخصية شعرية بين غيره من السابقين عليه؛ لان الشئ في غير معدنه أغرب. والغريب في امر شاعرنا انه يعرف ان الغريب المفتعل يكون مثار نقد خصومه، ويحط من قدر الشاعر عندهم ، ويتضح ذلك حين هاجم غريمه وخصمه يوسف السراج الشاعر المصري ، لانه كان يفتعل الغريب مخاطباً اياه ، منها :

وما لك بالغريب يدٌ ولكن تعاطيك الغريب هو الغريب (٧٦)

ويبدو ان الشاعر قد وجد في الاسلوب التصويري الجديد ما يطرح من خلاله كل معالم فكره، ومقومات ثقافته لعلاقة الاسلوب بوضوح المعنى أو غموضه. "وقد اغترف من وادٍ قد مدته سيول جارية ... " (٧٧) ، فكان الاطار الثقافي عنده بمثابة الروافد التي يسترفدها الشاعر اذا اراد ان يقرض الشعر كما كانت الرواية لاثار الشعراء السابقين "اساساً من اساس التجديد الشعري " (٧٨). واشتهر شاعرنا بالرواية والحفظ لاشعار السابقين عليه "راوياً للأدب ، مطلعاً على المذاهب الفكرية والسياسية في عصره" (٧٩)، لذا تعد اختياراته مكوناً رئيساً من مكونات الاطار الثقافي لهذا الشاعر ، كما صرح به الامدي في الموازنة. فحين يستعين الشاعر بمخزونه ومصادره الثقافية

يستعملها لتكوين البناء الشعري على نسق خاص، وكلما اتسعت الذاكرة الشعرية "صارت أخصب وأكثر قدرة على الابداع" (٨٠)، وعرف عند النقاد بأنه صاحب مذهب جديد فيما يعمل من المعاني وبذلك رفض سلطة القول (ما ترك الاول للاخر شيئاً) (٨١) حين صرح :

ولو كان يفنى الشعر افناه ما قرئ
ولكنه صوب العقول اذا انجلت
حياضك منه في العصور الذواهب
سحائب منه اعقت بسحائب (٨٢)
وحين قال :

يقول من تفرغ اسماؤه
كم ترك الاول للاخر (٨٣)
وحين قال :

أما المعاني فهي اكار اذا
نصت ولكن القوافي عون (٨٤)

كان ابو تمام يجشم نفسه مشقة الاستغراب في ابتداع المعاني "وكان هدفه التجديد والطرافة والابداع الشعري" (٨٥) ويتضح ذلك من كلامه في جواب سائل حين كان "يعمل شعراً، وبين يديه شعر ابي نواس ومسلم، قال : اللات والعزى وانا اعبدهما منذ ثلاثين سنة" (٨٦) كما في قوله :

شَرَسْتَ بِلِ لِنْتَ بِلِ قَانِيَتْ ذَاكَ بَذَا
فَأَنْتَ لَا شَكَ فَيْكَ السَّهْلُ وَالْجَبَلُ (٨٧)

اراد الشاعر ان يصف ممدوحه بالشدة واللين معاً، فهو يعتمد لفظي السهل والجبل مجازاً. محاولة الشاعر هذه للخروج على سلطة النص السابق، فقد صرح الشاعر انه صنع البيت المذكور من معنى قول ابي نواس: **كالدهر فيه شراسةٌ وليانُ** (٨٨) ثم نراه يتحدث عن مجاهدة القوافي اثناء نظمها ، وذلك من منطلق ادراكه وعيه بطبيعة

الشعر كابداع يحتاج الى نمط خاص من المكابدة مزهواً بقدراته الفنية، كقوله :

يجاهد الشوق طوراً ثم يجذبُه
جهادُه للقوافي في أبى دُلْفا (٨٩)
وقوله :

تغاير الشعر فيه اذ سهزتُ له
حتى ظننتُ قوافيه ستفتتِلُ (٩٠)
أو قوله :

سأجهد حتى أبلغَ الشعرَ شأوهُ
وان كان لي طوعاً ولست بجاهدٍ (٩١)

فاذا كان الامدي يؤكد ان "شأن الشاعر الحضري ان يأتي في شعره بالالفاظ العربية المستعملة في كلام الحاضرة. فاذا اختار ان يأتي بما لا يستعمله اهل الحضر ، فمن سبيله ان يجعله من المستعمل من كلام أهل البدو دون الوحشي الذي يقل استعمالهم اياه... كما ان الشاعر الاعرابي اذا أتى في شعره بالوحشي الذي يقل استعماله اياه في منشور كلامه وما يجري دائماً في عاداته هجّنه وقبحه، الا ان يضطرالى اللفظة و اللفظتين ، ويقلل ، ولا يستكثر ... " (٩٢) وقد اشار القاضي الجرجاني في وساطته هذا الموضوع ويكاد يتوافق مع ما ذهب اليه الامدي (٩٣) ، اذ كانت نظرتهما الى اللغة متقاربة ومفادها ان هناك مجالين للالفاظ التي تصلح للشعر هما : مجال الشاعر الحضري ومجال الشاعر الاعرابي، واقتصر استعمال الحضري على الالفاظ العربية المتداولة في وسطه مع المرونة في ايراد المستعمل في مجال الشاعر الاعرابي وبشروط معينة. وهكذا بالنسبة الى استعمال المتداول ضمن بيئة الشاعر الاعرابي. كما يستشف من كلامهما ان مبدأ الاستعمال للالفاظ محكوم في علاقة البادية بالحاضرة ، بحيث يسمى المتروك من الاستعمال (متوحشاً و متوعراً) والمتداول (مستأنساً) فهناك غريب من الالفاظ يجوز لشعراء الحواضر استعماله وان

سقطت من استعمال الحاضرة وبقيت متداولة في البوادي. وغريب آخر يجوز لشعراء البادية لا غير استعماله وان كان مستعملاً عندهم ثم سقط من الاستعمال . ويبدو من حديثهما ان هذا التداول قد احتفظ بما تم استعماله واستمر مستعملاً ، وبما استعمل ثم ترك ، واكثر هذا "مضبوط مروى وجلّ الغريب محفوظ منقول" (٩٤) ومن ثم حصل انتقاء الالفاظ الرقيقة واللينّة الانيقة وسقط النابي والخشن والمتوعر. فنجد الامدي ينتقد قول ابي تمام :

أمر التجلّد بالتلدّد حُرقةً أمرت جمودَ دموعه بسجوم (٩٥)

فقال : "استعمل الاغراب فخرج الى مالا يعرف في كلام العرب ... " (٩٦) فالخروج عن المؤلف كافٍ لرد المعنى وان كان صحيحاً عند الامدي. وما كان موقف الامدي ومناصريه الا كانوا قريبين من موقف ابن العميثل حين سأل اباتمام عن سر قوله (مالا يفهم)، واجابة الشاعر تقوم على ضرورة ارتقاء الجمهور الى مستواه "حتى يفهم ما يقال" (٩٧). لاسيما في النصوص التي تقبل اكثر من قراءة. الا ان الصولي يبرر انكار هذه الغرابة في الارتكاز على اصول قديمة بقوله : "ان المتأخرين انما يجرون بريح المتقدمين، ويصيبون على قوالبهم ويستمدون بلعابهم وينتجعون كلامهم" (٩٨) وهناك شواهد اخر يعلن فيها الصولي دفاعه عن ابي تمام قوله : "عابوا -عزك الله - قوله في قصيدته (برادبها السيف اصدق ...) التي احسن فيها كل الاحسان ومدح بها المعتصم ... " (٩٩) الا ان خصومه على طرف النقيض من ابي تمام الذي كان لا يكره شيئاً كما يكره المؤلف . ذلك انه يجعل (التجدد) مرهوناً (بالاغتراب) ليكسر طوق الالف من خلال " . . . اغترب تتجدد " (١٠٠) كما ورد في الموشح فيما انكره على ابي تمام "من استعماله الغريب التي كان يستبشع مثله من العجاج و رؤبة . . . قوله ... وقوله ... وقوله ... ولم نعب من هذه الالفاظ شيئاً غير انها من الغريب

اشكالية الغرابة في شعر ابي تمام
(قراءة بين النقد القديم ورؤية النقد الجديد)
د . احمد عبدالرحمن سليم

المصدود عنه " (١٠١) وليس من الغريب ان يعن القدامى في الاستيحاش من وحشي ابي تمام وهم يقفون في شعره على ابيات كثيرة من قبيل قوله :

وَمُرْحَزَاتِي عَنْ دُرَاكٍ عَوَاتِقُ أَصْحَرَنَ بِي لِلْعَنْقَفِيرِ الْمُؤِيدِ (١٠٢)

فأصحر : خرج الى الصحراء . والعنقفير : الداهية. ولا محل هنا لذكر طائفة اخرى من هذا القبيل (١٠٣) كما استوحش القدامى من استعارات كثيرة أتى بها ابو تمام مكثرأ في شعره ، من ذلك انه قال :

يا دهر قَوْمٍ مِنْ أَخْدَعِيكَ فَقَدْ أَضْجَبْتَ هَذَا الْإِنَامَ مِنْ خُرْقِكَ (١٠٤)

عدها الامدي "استعارة في غاية القباحة والغثاثة والبعد عن الصواب .." (١٠٥) ؛ لأن ابا تمام جعل للدهر أخدعا ، وجعل للايام ظهراً يركب، والزمان كأنه صب عليه ماء ، على حد تعبير الامدي. كان ابو تمام حريصا على تجسيد الدهر والتعبير عنه باكثر من لفظ واحد ، ولا يمكن فهمها في ضوء العبارات المألوفة التي تعتمد على افتراض تجريد اصلي حين ننزع الى تحسينه او تلوينه . فالصراع مستمر بين الانسان والدهر ضد هذا التجريد ويعبر عنه بصيغ مختلفة . كان ابو تمام يعاني من هذا الصراع ويجيد في قساوته تعبيراً عن الطمأنينة التي فقدها ، وكأنما كان شعاره ان دراما الحياة قد قست حذتها لعجز الانسان عن تذوق ما يحسه وما يراه ، وعلى هذا النحو يمكن ان نتقهم مواجهة الزمان الرمز للمصير عنده (١٠٦) كما في قوله :

كَأَنِّي حِينَ جَرَدْتُ الرَّجَاءَ لَهُ عَضْباً صَبَبْتُ بِهِ مَاءً عَلَى الزَّمَنِ (١٠٧)

فان "الاحساس بالزمان قابع في ركن من اركان الذاكرة. ولكن صب الماء على الزمان ذو اثر في تخفيف حدة الاحساس .. فابو تمام مهموم (قلق) ويجب ان نتعلق بهذا الهم وهذا القلق حتى ننجو من سطحية الفهم ، ونكون اقدر على الاستبطان

وتأمل روح السياق... فان ابا تمام قلق حقاً... ويتطلع الى ان يتذوق الحرية الباطنة التي يتعشقها . فالقلق الذي يرتفع اليه لا يكون الاً حيث ينمو الاحساس بالحرية... ان ابا تمام ينضر وجه الدهر او الزمان ، ويحاول ان يعطي للتجربة القاسية اصالتها في مفهوم الحياة. وقد يقول اخر الامر ، ان تجربة الزمان الخصبة تجعل من كل لحظة مجمع الموت والحياة معاً " (١٠٨) وهذا مما يعزز فكرة ان "في الشعر مرامي لم تكن تخطر لنا على بال " (١٠٩) ، كون الشعر يحتوي على دلالات متضاربة ، وهذا التضارب مصدر خصب لاينضب بحيث يمكن ان نميز الافكار غير الواضحة التي يتمتع بها الشعر (١١٠) ، ومن الخير العناية بفكرة ان "ليس هناك دلالة واحدة يمكن ان تعرف ؛ فاللفظ متغير الدلالة دائماً ، ولكننا لا نلتفت الى الكثير من تغيراته"(١١١) وتتغير مدلولات الالفاظ من عصر الى عصر.

وقد استطاب القدماء من انصار ابي تمام وخصومه على حدّ سواء ابياتاً ومقاطع كثيرة من شعره عدوها من اجود الاشعار(١١٢). وأفرد الامدي باباً خاصاً في (فضل ابي تمام) حيث ختمه بقوله : "أما كان يكون هذا شاعراً محسناً يثابر شعراء زمانه من اهل اللغة العربية على طلب شعره وتفسيره واستعارة معانيه ؟ فكيف وبدائعه مشهورة ، ومحاسنه متداولة ، ولم يأتِ الا بأبلغ لفظ وأحسن سبك" (١١٣). أما فيما اشاره عبدالقاهر الجرجاني يعد شرحاً على متن الابداع الفني لابي تمام ، وجعله عاملاً رئيساً في ابداعه، وهو عنصر الغرابة، فهو يدعو في غير موارد الى الغرابة في الابداع الفني للشعر ويدعو المتلقي الى الالتفات نحوها ؛ لان "التباعد بين الشئيين كلما كان أشد كانت الى النفوس أعجب، وكانت النفوس لها أطرب ، وكان مكانها الى أن تُحدث الريحية أقرب. وذلك أن موضع الاستحسان، ومكان الاستظراف، والمثير للدفين من الارتياح، والمتألف للنافر من المسرة ، والمؤلف لأطراف البهجة، انك ترى

اشكالية الغرابة في شعر ابي تمام
(قراءة بين النقد القديم ورؤية النقد الجديد)
د . احمد عبدالرحمن سليم

بها الشئيين مثلين متباينين ، ومؤتلفين مختلفين ، وترى الصورة الواحدة في السماء والارض، وفي خلقه الانسان وخلال الروض " (١١٤). بهذه الوشائج التي صرح بها عبدالقاهر الجرجاني ارسى ابو تمام بناء اللغة الفنية بناءً جديداً يخالف المتعارف والشائع "بما اسس من ابداع يقوم على الغرابة، التي تؤلف في النهاية بين الشئيين المختلفين المتباعدين كأنه لا علاقة بينهما، فيظهر ان الابداع الشعري للشاعر على أتم اتصال وأوفق تقارب وائتلاف" (١١٥). ففي ظل نص عبدالقاهر الجرجاني نفهم الابداع الفني لابي تمام حق الفهم. "فهو - بحق - ترجمة لما ابدعه الشعراء العرب المحدثون، وفي مقدمتهم ابو تمام" (١١٦). كما في قوله :

كم أنجموا قمرًا حمى بفعاله قمرًا ومكرمةً تناغي الفرقدًا (١١٧)

فقال فيه القدامى : " أنجموا : أطلعوا من قولهم نجم النبت وانجمه المطر اي طلع وأطلعته، والمراد انهم يلدون أولاداً كأنهم يطلعون بهم اقماراً . وهذا من صناعة الشعر يستحسن ، لأن النجم من النجم وهو مباين للقمر " (١١٨) فكان ابو تمام يرسي القول في جوهر انبثاق المعاني في النظام اللغوي بالعود الى اصول التسميات ، فهو عمل ابداعي يجعل اللغة تسمي اشياء الوجود ومكوناته حتى كأنها نسخة منها (١١٩)، كما في قوله :

أذ لا صدوفٌ ولا كَنُودُ آسماهما كالمغنيين ولا نوارٍ نوارٍ

بيضٌ فهنَّ اذا رُمِقْنَ سوافراً صورٌ وهنَّ اذا رَمِقْنَ صِوارٍ (١٢٠)

وقوله :

وأُجِدْتُمْ من بَعْدِ إتهامِ دارِكُمْ فيا دَمْعُ أنجِدني على ساكني نَجِد (١٢١)

"أي انتقلتم الى نجد بعد اقامتكم بتهامة ، ولا أجدُ عليكم مساعداً إلاّ الدمع ، فيه يَخْفُ ما بي" (١٢٢).

يبدو ان عبدالقاهر الجرجاني يتابع الجاحظ في نظرتة لغرابية ابي تمام وذلك في "اثارة التعجب" (١٢٣) واخراجها الى روعة المستغرب ، "قان العجيبات انما تكون من البعيدات وما يحدث العجب يحدث اللذة" (١٢٤) ولا تتأتى هذه اللذة الا بعد طول التفكير للمتلقي وتعمقه في النص ، ومن ثم يكون النص سهل الحفظ (١٢٥). وما دعا اليه عبدالقاهر الجرجاني من الغرابية في الشعر تعني السمة المائزة للشعرية عنده وتابعه حازم القرطاجني الذي اعتمد التخيل في الشعر ، ذلك التخيل الذي يجمع بين الابداع والغرابية و يفضل الشعر الذي قامت غرابيته ، والابداع من لوازمه الجدة والطرافة (١٢٦). وقد حققهما ابو تمام في ابداعه ، قال :

بَلُونَاكَ أَمَا كَغُبْ عَرِضِكَ فِي الْعَلَى فَعَالٍ وَلَكِنْ خَدُّ مَالِكٍ أَسْفَلُ (١٢٧)

فهو "يريد ان الفكر عمل المعاني العجيبة" (١٢٨) لاسيما حين يقوم بالممدوح "فانه يتميز بعمق صياغته الفنية" (١٢٩) وذلك من "تقابل غريب بين القيم المعنوية ، والقيم المادية. فالقيم المادية مصدرها الارض والفناء ، اما القيم المعنوية فمصدرها السماء ، حيث النماء والخلود وتعبيره عن ذلك تعبيراً يتلاءم وهذا الفهم ، مستمداً ينابيعه من الفكر والوجدان" (١٣٠) وفي هذا التعمق الفني يمزج بين العناصر الخفية للصورة الفنية بحيث يجمع بين الابداع والغرابية ، وهما يتحققان متى وقعت المعاني الغرائب موقعها :-

غرائب لاقَتْ في فَنَائِكَ أُنْسَهَا مِنْ الْمَجْدِ فَهِيَ الْآنَ غَيْرُغَرَابِ (١٣١)

حتى انه يتحدث عن خصوصية الفنية حديثاً يتسم بالمباهاة بالاختراع والابتكار (١٣٢). واستغراب عبدالقاهر الجرجاني لايعني التعقيد، لان الابداع الفني والبناء اللغوي الخاص الذي عماده الغرابية الناشئة عن الجدة والطرافة لاتؤدي الى

اشكالية الغرابة في شعر ابي تمام
(قراءة بين النقد القديم ورؤية النقد الجديد)
د . احمد عبدالرحمن سليم

التعقيد.فالتعقيد اذن ، ليس مرادفاً بما تحمله من فنية في الشعر، وانما نقيض لها ، يجب على الشاعر ان يتجنبه حتى لاتسقط شاعريته (١٣٣) وبهذا المنحى في ذم التعقيد وطلب الغرابة في شعر ابي تمام التي تهدف الى الابداع كانت محل عناية ابن الاثير (١٣٤) . فالغموض يناقض التعقيد ، ذلك ان " الغموض يحتاج الى دقة الفكر وصحة الطبع " (١٣٥)، أما التعقيد فهو ظلمة فلا يمكن ان يستقيم معه دقة الفكر او صحة الطبع. اذن الغرابة الايجابية قصد البناء نقيض التعقيد (١٣٦) ، ولاتتحقق شعريتها الا اذا كانت مختلفة عن التعقيد باعتبارها السمة المائزة في الشعر عن النثر (١٣٧).

وصفوة القول ان غرابة شعر ابي تمام كانت مثار جدل بين النقاد بوصفها قضية نقدية نالت اعجاب النقاد العرب البارزين قديماً وحديثاً وكانت لهم وقفات متأنية عند شعر ابي تمام شاركوا بها في تأسيس النظرية النقدية التي اخضع لها شعره ، بحيث ظل النقاد التالون لهم محصورين في اطارها مرددين لأحكامها وشواهداها . لان ابا تمام اختار " ان ينوع من الصيغ والالفاظ المتباعدة . . . واختار ايضاً ان يكثر من العود الى الاصول الملموسة والحقائق الاولى التي انبنى عليها تاليف الكلام ووضعها " (١٣٨) وكان حريصاً على اصول الذوق الحضاري وما تقتضيه طبيعة الاتصال ومراعاة الذوق العام للمخاطب . لاسيما في شعر المدح كما جاء في النصيحة التي يسديها للبحثري. (١٣٩) وللكشف عن ابعاد الرؤية الشعرية عند ابي تمام والغرابة في لغته الشعرية ينبغي تحري الرؤية النقدية الجديدة التي سنحاول ابرازها على وفق مقتضيات البحث.

غرابة شعر ابي تمام في نظر المحدثين

يعد الباحث ادونيس في مقدمة الذين اخذوا بشعر ابي تمام مثلاً للابداع في الشعر القديم ، اذ كان افضل ما يمكن ان يأخذ فيه دارس بمقولات (الحدثاثة) على وجاهة فهمه لها من اشعار المتقدمين (١٤٠). ذلك لان معظم اختياراته تقوم على التأمل في العلاقة المشكلة بين شعرية الكلام والكلام العادي. ومن عبقرية ابي تمام انه كان واعياً بذلك اذ قال :

سأجهدُ حتى أبلغ الشعر شأوه وان كان لي طوعاً ولست بجاهدٍ (١٤١)

ولما كانت علاقة الشعر باللغة من المواطن الاساسية التي افضت الى شدة الانبهار بالعالم والتعجب والاستغراب عند تيار الحدثاثة . امعن شعراء الحدثاثة الى لغة الابداع في صوغ المكونات بالتنظير للشعر "حتى جعلوا لأبي تمام منزلة في الشعر القديم شبيهة بمنزلة مالارمي في الشعر الفرنسي لما لمسوه بين شعريهما من وجوه التشابه والتقارب " (١٤٢) اذ ان ابا تمام يجعل في اللغة حيوية مستقلة ، وطاقة لغوية خاصة ، وعلاقة جديدة ، ذلك ان هذا " الجديد غريب وتعني الغرابة ان شعره غير ما ألفه الناس ، فلغته أصلية أولية ولغة الناس ليست الا صدئ ساقطاً لهذه اللغة الاولية . . . كان العالم يموت في دلالات العرف والعادة والتقليد، فانبعث بشعر ابي تمام في دلالات جديدة . وهكذا أخذ جسداً آخر ، وبعداً غير مألوف " (١٤٣) كقولهِ :

مطر يذوبُ الصَّحُوْ منه ويَعْدُه صَحُوْ يكادُ من الغضارةِ يُمَطِرُ (١٤٤)

فالمطر الثاني في البيت "هو مطر يجري بعد ايام الصحو وانقشاع الغيم . . . فهو صحو يرطب الزمان حتى كأنه من ربه وغضارته يقطر ويندي " (١٤٥) ان الشاعر قد "لبس المعاني القديمة او المبتكرة اثواباً من الالفاظ لم تكن لها من قبل " (١٤٦) ،

اشكالية الغرابة في شعر ابي تمام
(قراءة بين النقد القديم ورؤية النقد الجديد)
د . احمد عبدالرحمن سليم

فالمعنى القديم يصير جديداً في الفاظ ابي تمام ، وهذا جانب كبير من نزعته في التجديد والاعراب في المعاني ، كما في (فكرة الالقاح) من قبيل قوله :

أخا الحَرْبِ كم أَلْقَحْتَهَا وهي حائِلٌ وَأَخْرَجْتَهَا عن وقتها وهي ماخِضٌ (١٤٧)

اذ "تبرز هذه الحرب التي تتعاورها جدلية الموت والحياة في صورة ناقة تلقح"(١٤٨) وهذه متاحة لأبي تمام ليجمع بينهما على أساس جدلي درامي ، ويكمن خلفه ايحاءات الجدة والطرافة . وهذا لايعني انه قد هجر القديم من الالفاظ والتعابير بل كان جلّ عنايته "الرجوع بالالفاظ والتعابير الى اصول انبثاقها . . . وقد مثل احدى الظواهر البارزة في شعر ابي تمام" (١٤٩) ذلك ان "العود الى اصول التسميات عمل ابداعي يجعل اللغة تسمّي اشياء الوجود ومكوناته حتى كأنها نسخة منها" (١٥٠). فموضوع الغريب من الالفاظ محكوم بالاستعمال ، ولاسيما التي انسحبت من التداول فظلت في مخزون النظام اللغوي. لذلك كثر الخلاف في الفاظ ابي تمام وتعابيره لان تعامله يعد في فهم البعض انه خروج عن مجرى العادة المعهودة في التعامل مع الاشعار ولاينم هذا الموقف المعارض الاً لأن "اكثر من يذهب عن طرائقه فانما يوّتى من سوء الفهم عنه" (١٥١). فالطائي ابو تمام يخلق عالماً مثلما خلقت اللغة عالماً من العلامات معوضاً عن العالم الحقيقي ، فهو عالم شعري حافل بالابداعات اوصله اليها طويل التفكير في غرائب الكلام ، ولهذا اكثر الحديث عن (الانا) في شعره ، كما في قوله:

إذا أنت لم تحفظه لم يكُ بدعةً ولا عجباً أن ضيّعته الأعاجم

ولو لا خلال سنّها الشعر ما درى بُغاةُ الندى من أين توتى المكارم (١٥٢)

فالأنا الشاعر يتوجه الى الممدوح ويحمل غرائب من الكلام في طلب المحامد وخلق الكرام وهو يدرك جوهر الكلم الجديد ، فانه القدرة على ابداع القول الجميل

"فهذا الانا متميز بامتلاك اللغة خبير بالاشعار عارف بقيمة الاقاويل التي يصوغها سبائك او ينظمها عقوداً او قلائد يهديها لممدوحين" (١٥٣) وهذا الفعل محكوم بالارادة وتفترن الارادة بالوعي والمعرفة . وكما كان ابو تمام محدثاً في عصره ، كان محدثاً في شعره ولهذا عدّ شعره خارجاً عن المعايير النقدية التي استخلصت من اشعار القدماء. ويعزي (طه حسين) سبب هذا الخروج الى عاملين : الاول : "ان ابا تمام يخالف قواعد اللغة لانه متعمق في المعاني فيضطره هذا التعمق الى ان يجعل اللغة اكثر مما تطيق ولا يجوز للمحدثين ان يتصرفوا في اللغة . . والثاني كان النقاد يصدرون عنها في نقد ابي تمام انه كان يأتي باشيء لم تألفها العرب في شعرها" (١٥٤) مما شكل هذا الفهم في مقدمة المشكلات التي واجهت ابا تمام بين نفاذه في بيئته النقدية حوله. بينما نجد سالم الحمداني يعلل ابداع الشاعر وغرابية ادواته الفنية في كثرة تجاربه واسفاره وسعة ثقافته التي هضمها الشاعر ، ولم يهضمها اي شاعر اخر (١٥٥). "ولقد استطاع ابو تمام ان يعصف بكل التقاليد المعرفية والمعجمية والفنية في نظام الحياة ، ونظام اللغة" (١٥٦) والقارئ لقوله "

هَلْ أَثَّرَ مِنْ دِيَارِهِمْ دَعْسُ حَيْثُ تَلَا فِي الْأَجْرَاعِ وَالْوَعْسُ؟ (١٥٧)

يجد هذا الضرب من السريع ولم يذكره الخليل في العروض وقد ذكره غيره في المنسرح (١٥٨) . لقد كان ابو تمام يتجاوب بين الغريب والحدائث . وهذا يؤيد ما ذهب اليه ادونيس في ان الشعر "جعل اللغة تقول ما لم نتعلم ان نقوله ، لغة الشعر ليس لغة التعبير بقدر ماهي لغة الخلق . . . الكلمة في الشعر رحم لخصب جديد" (١٥٩). فهو "لم يلغ الدلالة الحرفية كما توهم النقاد . . . انما يلغي الدلالة الحرفية العاجزة عن ان تنشئ نوعاً من التوتر الذي يعيه ابو تمام " كما في (رعته الفيافي) (١٦٠). لقد ادرك ابو تمام اننا بصدد تصارع صور الحياة بعضها مع بعض ، وان هذا الرعي ليس الا نوعاً من عملية الزوال والوجود المستمرين. ان ابا تمام تناول المعنى باخراج جديد

اشكالية الغرابة في شعر ابي تمام
(قراءة بين النقد القديم ورؤية النقد الجديد)
د . احمد عبدالرحمن سليم

تتعلق بالصورة الفنية فيوظف اللغة التي تكفل له احراز المعنى الذي جاء به ، مثل قوله :

بُعْرٌ يَرَاهَا مَنْ يَرَاهَا بِسَمْعِهِ فَيَدْنُو إِلَيْهَا ذُو الْحَجَى وَهُوَ شَاسِعٌ
يَوْدُ وَدَادًا أَنْ أَعْضَاءَ جِسْمِهِ إِذَا أَنْشِدَتْ شَوْقًا إِلَيْهَا مَسَامِعُ (١٦١)

يصف ابو تمام مشاعر المستمع نحو قصائده بخصوصية فنية تجعله يدرك ان "الدلالة ليست حكماً عقلياً منطقياً، بل هي موقف خيالي أو موقف روحي" (١٦٢) ولا تثبت الدلالة الحرفية على حال ، وهي امكانيات لا وجود لها بمعزل عن الدلالة الاستعارية (المجازية). و ما ينادي به ادونيس وقبله عبدالقاهر الجرجاني (١٦٣) ومن بعد الجرجاني حازم القرطاجني (١٦٤) ، يتوافق والصناعة الفنية في شعر ابي تمام بما يحمل من ابداع وطرافة وشكل تعبيرى جديد ، مؤداه الغرابة الناتجة عن الصناعة الفنية الفريدة ؛فهو يصف تحليق الطيور فوق الجيش المحارب بصورة اكثر ايحائية من ذي قبل

وَقَدْ ظَلَّلْتُ عِقْبَانُ أَعْلَامِهِ ضَحَى بِعَقْبَانِ طَيْرٍ فِي الدَّمَاءِ نَوَاهِلِ

أَقَامَتْ مَعَ الرِّيَاطِ حَتَّى كَانَتْهَا مَنِ الْجَيْشِ إِلَّا أَنَّهُا لَمْ تُقَاتِلِ (١٦٥)
لانه استطاع بالرؤية الشعرية ان يجمع بين المختلفين المتباعدين ، والغرابة سمة من سمات الشعر الخاصة له ، ذلك ان "للمرئ اثر في الغموض الذي ساد شعر ابي تمام . . . اذا امتزج الجانب العقلي في شعره بالتجسيد للصورة واعطي البعد المادي والمعنوي" (١٦٦) ابو تمام يتجه نحو المجهول ، وذلك هو الابداع كما في قوله يصف السحاب :

كَأَنَّ الْغَمَامَ الْغَرَّ غَيْبِنَ تَحْتَهَا حَبِيبًا ، فَمَا تَرَقَى لَهْنَ مَدَامِعُ (١٦٧)

ابو تمام الشاعر يصهر عناصر البيت في بنية خاصة ، ويعطيها شكلاً خاصاً ، يصهر السحاب بحالة النفس ويحيل الغمام الى عاشق يبكي حبيباً فقده . هذا التركيب لا ينقل معنى واضحاً محدداً ، فالمعنى ذوق لا ينقل ، بل يتعذر وصفه ، ومن هنا لانجد لبيت ابي تمام معنى محدداً ، وانما هو جملة احتمالات تتجدد دلالتها مع كل قارئ (١٦٨). فهو يتعدى الاشكال المألوفة في التعبير والكتابة ، وتتحول اللغة لديه الى إحياء ورمز . قال :

تَغَايِرَ الشَّعْرِ فِيهِ اِذْ سَهَرْتُ لَهُ حَتَّى ظَنَنْتُ قَوَافِيهِ سَتَقْتَبِلُ (١٦٩)

فانه يخلق نزاعاً غير منظور ، نزاعاً داخل الشعر ما بين القوافي ، وكأنه رغبة لا يملؤها تحقيق ما يتوق اليه بقدر ما يزيده ظمأً والحاحاً . بحيث يخلق لغة تخطف القارئ وتنقله الى هذه الرغبة الى اللامنتهي ، وفي هذا اللامنتهي لتقييم اللغة علاقات حقيقية بين الاشياء ، وانما تقيم علاقات مجازية ، وقيمة التعبير هي في مدى كشف المجهول. وهذه الشعرية التي تعتمد المنافرة ذات قيم معنوية وفنية اصيلة توضح مدى كان ادراك هذا الرجل دقيقاً وحساساً في آن ، بحيث لايجنح الى التسطیح في النص وهذا ما يصرح به مصطفى ناصف : "ان النص منيع الجانب، لا يدين الا بمقتدر يتروى. . . فان في عمقه خبيئاً. . . لا بد لنا - اذن - من ان نطاول النص ونزاوله ، وان نشق حجابيه ونستخرج درّه" (١٧٠). فالمعنى الادبي في النص يكون غالباً ، متوارياً ، ضالماً في الخفاء ، يجب البحث عنه ورفع الحجاب عنه لاستعادة الصورة ، ولهذا وصف المبرد ابا تمام "بغائص البحر يخرج الدرّ والمخشلب" (١٧١) ، وقد عاش لصناعته وصور ذلك في شعره منه قوله :

كَالدَّرِّ وَالْمَرْجَانِ أَلْفَ نَظْمُهُ بِالشُّدْرِ فِي عُنُقِ الْفَتَاةِ الرُّودِ (١٧٢)

وغدا شعره مثلاً يقتدى به لما ظفر بما يلائم بيئة العصر من افاق واسعة "فاخذ الشعر العربي يتطور مع الفكر في الوان من التعبير تتطلب لا جمال اللفظة فقط بل عمق الفكر، وغدا الشعر فناً يصنع صناعة " (١٧٣)، فقد استخدم ابو تمام الوان

اشكالية الغرابة في شعر ابي تمام
(قراءة بين النقد القديم ورؤية النقد الجديد)
د . احمد عبدالرحمن سليم

التصنيع القديمة فاقتدى بمسلم ثم تفوق عليه ، واستطاع ان يأتي بالصور الجميلة عن طريق الجناس. ويؤيد الدكتور شوقي ضيف موقف ابي تمام في الوان التصنيع التي استخدمها ، وامتزجت الاصباغ الفلسفية الغريبة من نوافر الاضداد فيها، وعدّ الغموض الذي يكتنف شعره وليد نهضة ادبية. (١٧٤) وانا اميل الى ما ذهب اليه الدكتور ضيف في ان ابا تمام احدث انقلاباً معرفياً في ميدان الادب بحيث دخل الصراع بين القديم والحديث مرحلة جديدة "وقد ابتدع ابو تمام نظرية جديدة في الشعر هي ان كل الفاظ اللغة من حقيقة ومجاز يصرفها بين يديه ويبنكر لغة مجازية لهذه اللغة التي سارت كأنها ملكة" (١٧٥) هذا ما صرح به محمد مهدي البصير. كان أعز مطلب عند ابي تمام الخروج على العادة ولا يكره شيئاً كما كرهه المؤلف، والمألوف قريب ومعروف، والغريب بعيد يحتاج الى اتعاب الفكر ، لذا اجتلب المعاني الغامضة، وقصد الى الاغراض الخفية "فصار هذا الجنس من شعره اذا قرع السمع لم يصل الى القلب الا بعد اتعاب الفكر ، وكد خاطر والحمل على الكريهة" (١٧٦). وكان يفاخر بـ (الغريب) في مثل قوله :

مالي اذا ما رُضْتُ فيكَ غريبةً جاءت مجئ نجيبه في مقود (١٧٧)

وأكد أنيس المقدسي ذلك حين مدح غرابة فن ابي تمام ، ومن يطالع ديوانه يقف حائراً امام طلاسمة وغموض معانيه ولكن اذا راض له بالدرس والتفكير رأى فيها ما يبهره من صور جميلة ومعان رشيقة (١٧٨) ، وما تؤدي اليه من غرابة التفكير الفني في شعره فهي اذن - غرابة مستحسنة لاتعقيداً ولا تعمية للمعنى بل صناعة فنية عميقة. والغرابة في الالفاظ مسالة اعتبارية محكومة بالمتلقي و ثقافته وصلته باللغة وادابها ، ومعرفة عصرها وبيئتها فكانت "الغرابة . . السمة المائزة للشعر المحدث عند ابي تمام واللاحقين عليها" (١٧٩). و الغذامي يصنف موقف النقاد العرب فيما قبل عبدالقاهر الجرجاني على مذهب (العمودية) ممن يدعون الى السهولة في الشعر وقرب المأخذ فيه بينما جعل (النصوصية) عنواناً لمذهب عبدالقاهر الجرجاني الذي

يدعو الى الصناعة في الشعر والى الغرابة فيه. ويذهب الغدامي الى مناصرة النصوصية ذات الاتجاه الأبي الصعب على الاتي السمع. ثم يستخلص لهجتين اثنتين في النقد العربي هما : لهجة الجهة الواحدة وتقوم على معالجة الكلمة الخاملة الكسلة، ولهجة الجهة المركبة وقوامها معالجة الكلمة المتوهجة المشتعلة ، ولا سبيل الى ذلك الا قوة التركيب.(١٨٠) وهذان الاتجاهان هما اللذان رصدتهما جابر عصفور وعبدالله الغدامي ومتحققان بالفعل ، وهذا التحقق يعكس تواصل التفكير النقدي عند نقاد العرب ما بين الجاحظ وعبدالقاهر الجرجاني.

ويعلل مصطفى ناصف ظاهرة الغرابة في شعر الاسلاف في انها تعود الى ظاهرة تداخل النظام التي تقوم على كثرة محفوظ الشاعر "ويمتزج بعضها ببعض امتزاجاً قوياً ، ومن ثم ، فيصعب عليه (اي الشاعر)التفريق بين اجزاء هذا المزيج" (١٨١). بينما يربط محمد مندور وخضر الطائي بين التكلف والغرابة في مذهب ابي تمام وتجديده، اي انه يتكلف احياناً في صوغ المعاني فيسوقه الى الاغراب (١٨٢) وحين تحدث عبدالعزيز سيد الاهل عن دلائل عبقرية ابي تمام ذكر ان من اهمها انه "البس المعاني القديمة أو المبتكرة أثواباً من الالفاظ لم يكن لها من قبل" (١٨٣) كما حلل الدكتور احمد اسعد مجموعة من ابيات ابي تمام وانتهت به دراسته الى القول ان "ثورة ابي تمام روحية تسعى لتغيير الواقع الذي تستوحش فيه الروح" (١٨٤).وقد قام أمين البرت الريحاني في تتبعه للصورة الشعرية عند ابي تمام فال : "ان بقاء ابي تمام ليس بمدائح او مرثيه أو سائر المصنفات التقليدية لاغراض الشعر بل بطاقته على تفجير الصورة الشعرية عند القارئ على مدى الازمنة" (١٨٥) الا ان الدكتور ابو ديب ذهب الى بعد فلسفي وذكر ان هذه الجدلية العميقة في تصور ابي تمام للوجود هي التي جعلت رؤياه الشعرية بديعاً وحدائث جديدة (١٨٦). في حين ان الدكتور عبدالكريم اليافي يجعل تفكير ابي تمام قائماً على مراعاة التضاد في اغلب الامور مما قادتته الى

اشكالية الغرابة في شعر ابي تمام
(قراءة بين النقد القديم ورؤية النقد الجديد)
د . احمد عبدالرحمن سليم

ان يكون (جدليا دياكتيكياً) اذ يجمع بين الاضداد والعناصر المتغايرة المتنافرة (١٨٧)، وتصادم التشابه بالتضاد وتفاعله معه (١٨٨). فالقدرة على رؤية التضاد "ادت به الى الابحار في الاغراب ، والغموض ، والانسياق وراء المجردات من المعاني، وعقد العلاقات الغريبة بين الاشياء ، التي تتنافى مع العقل والعادة" (١٨٩) ، وفي موضع اخر ينعتة اليافي بابي الجدل الحديث المستند على التغيير والحركة، لانه انتهج الجدل في شعره ، ولعل هذه سمة التفرد والتميز عند ابي تمام ، لانه يمزج حديث الشعر بحديث الفكر على نحو قوله :

وانك احكمت الذي بين فكرتي وبين القوافي من ذمام ومن عقد (١٩٠)

ويذهب الدكتور عبدالله التطاوي الى دائرة اوسع في تفسير فنه من خلال مجال الاداة التي يصورها بما يكفي للرد على تساؤلات النقاد حول غرابة شعره ، ونوافر اصداده وكلفة بديعه ، وكيف يعالجها من منطلق تصوره ، وفهمه لابعادها . وما هذا الموقف الا لانه ((يسجل دوره في حركة الشعر العباسي شاعراً وناقداً ومصنفاً في آن واحد" (١٩١) ولاتتم هذه النعوت الابداعية عن عبقرية ابي تمام الا لانه "وقع على ابكار المعاني والتقط - بغوصه المعروف عنه - نفائس الدرر ، ولذلك قال بعض نقاده : انه وجد ما أضلته الشعراء" (١٩٢) هذا ما قاله الدكتور الريدادي ، ويضيف قائلاً : "بان ثمة تشابهاً بين ابي تمام الشاعر وعبدالقاهر الناقد ، ابو تمام كان يعمل فكره كثيراً في انتاج الشعر ، وهو يدفع به دون ان يرحم مستمعه ، والجرجاني يعمل فكره كثيراً في انتاج النقد ، ويدفع به دون ان يرحم قارئه" (١٩٣). ولذا نجد شاعرنا شغوفاً بالجديد ويسعى اليه في اسلوب صياغته الفنية واستغرابها :

وجديدة المعنى اذا معنى التي تشقى بها الاسماع كان لبيسا (١٩٤)

فكان تنظير ابي تمام للعملية الشعرية عالماً جديداً في الفن الشعري تعكس ثقافة العصر (ومحنة الامتياز). التي عاناها بين اقرانه ومعاصريه ، وتجاوز شعراء عصره بحكم طبيعة ثقافته وثراء عقله بها ، وتوظيف الغرابة في شعره التي كانت مقبولة في

زمانه. فحصاد غرابة شعر ابي تمام تتراوح في ميزان التأييد الكثير له ، والمعارضة القليلة عليه ، قديماً وحديثاً . . . ولعل هذا الجدل مدخل فني ليس من اليسر الولوج فيه للاقتراب من عالم ابي تمام ، الذي هو نتاج انصهار فكره الثاقب الذي يقترن بالتجديد في الصياغة الفنية ، والحرص على اخراجه فناً جديداً ؛ لان "انطلاقته الأولى في صنعة الشعر قد بدأت من تعامله مع اللفظ أولاً ، ومنه الى التركيب ، ثم الصورة . . . مما اغضب النقاد ، وأدى الى اتهامه بالغموض والتعقيد " (١٩٥) ليس الا لأنهم لم يستوعبوا ذلك الجديد ، وغدت نعمة الامتياز عنده محنة للاخرين ، وبلغت صداها البيئة من حوله وفاقت تصورهم بحيث "اصبحت العداوة لابي تمام بدعة العصر" (١٩٦) واستطاع بحسه الفني ان يولد كثيراً من المعاني ، وكسر جمود ما قبل (كم ترك الاول للاخر) بوصفه "اكبر مجدد في الشعر العربي القديم ، وتجديده هذا انما تناول بنية الشعر وتركيبه او عموده" (١٩٧).

الحصاد النقدي في ميدان غرابة الشاعر

الغرابة الايجابية من المفاهيم الشعرية الجوهرية ، ذلك انها ميزة شعرية قديماً وحديثاً اذا احسن استخدامها ، وارتقى المتلقي الى مستوى الوعي في تذوق الشعر وقراءة غريبه. والشعر هو الكلام الغامض بالطبع ؛ لانه لا يستطيع الذهن التركيز على النص الا بالتأمل في اللغة لاجل اللذة الأدبية ، "إذ أن كيفية اللغة تتناسب دوماً مع كيفية الشعور" (١٩٨). لذلك كان التعبير عن المعاني بالعبارات المجازية اللذ من التعبير عنها بالالفاظ الحقيقية. وغرابة أبي تمام في الالفاظ والمعاني ، لا تقدر بالفصاحة ذلك انه لم يبلغ الدلالة الحرفية كما توهم النقاد ، انه هو الذي أثبتها وأحيائها وكشف عن قوتها وثرائها ، وإنما يلغي الدلالة الحرفية العاجزة عن ان تنشئ نوعاً من التوتر الذي يعيه ابو تمام ويحققه في شعره . وتبين ان أشكال الغرابة في

اشكالية الغرابة في شعر ابي تمام
(قراءة بين النقد القديم ورؤية النقد الجديد)
د . احمد عبدالرحمن سليم

شعر ابي تمام قد جاء معظمها في المديح (١٩٩) ، والمديح كان سائداً في الشعر العربي لرسم ابعاد المثل الاعلى للانسان، فكانت مشكلة ابي تمام في شعره هي مشكلة الصراع بين هذا الشعر النابع من نبض اللغة ، وتلك المعايير المستمدة من الاوضاع الاجتماعية ، فغدا شعره في المديح بعداً جديداً تهيمن عليه رؤية جدلية نوافر الاضداد في الابيات فكان نوعاً من الانتهاك للحدود المألوفة. وامكانياته الثقافية النابعة من ثقافة عصره هي التي قادته الى تحدي امكانيات الاخرين، ولذا عرف بأنه أحد جهاذة الكلام ونقاد المعاني ، اذ كان يسبغ على معانيه ثياباً متنوعة مما حفظ من لغة وتاريخ ، ومما حذق من علم وفن ، ومما أطلعه عليه من الفلسفة والمنطق. ولعل مزية التوسعات في اللغة العربية قد يسرت للشاعر الطائي طلب التوسع من ناحية ، والدلالة على العلم باللغة من ناحية اخرى ، مما مهدا عليه هجر اللفظ المعروف المأنوس الى اللفظ المتروك المهجور طلباً للاغراب الذي يؤدي الى الاعجاب. فصارت الغرابة ظاهرة اسلوبية في شعره حين تقطن لها الشراح العرب وتكلموا فيها برغم حداتها (٢٠٠) ، مما حملت النص بقراءات متعددة ، فكانت غرابةً لغموض ايجابي وعاملاً في تفعيل النزاع حول مسألة القديم والحديث. وقد تألق الغموض الناجم من الغرابة الايجابية في فضاء القصيدة العربية ، مما شكل طابعاً نسبياً من الوعي الجمالي في مفهوم الشعر (٢٠١) واصبحت الغرابة علامة تميّز قارة في الشعر تفصله عن النثر ، دون ان تنفي البيان السائد لدى الشعراء ، مما حدا بفريق من النقاد ان يروا ان الشعر فن يقوم بصفة عامة على الغموض وخفاء المقصود (٢٠٢). لذا كان يتباهى ابو تمام بموقفه الطريف ، وهو ما يلخصه رده المشهور على السائل: لماذا تقول مايفهم ؟فاجابه : ولماذا لاتفهم مايقال ؟دون ان يأبه كثيراً بقضية التلقي ، التي عكست ما حوله من صراع نقدي الذي يصب في صعوبة فهم اللغويين لشعره بسبب رفضهم "ادخال مصطلحات العلوم في الفن" (٢٠٣) فكان موقفهم عدائياً نقيض موقف النقاد المتفلسفة الذين فهموا شعره فاستساغوه وتقبلوه. وطلب الغريب كان - غالباً -

غاية الاديب القديم وما يُدَلُّ عليه ، ذلك ان الجاحظ حين طلب علم الشعر عند الاصمعي "قال : فوجدته لا يحسن الاً غريبه" (٢٠٤) فكانت الغرابة مقبولة في زمان ابي تمام ، وكانت تؤدي دوراً ايجابياً في الادب القديم . لذا عدّ طلب الغريب فناً صعباً في غريب القران الكريم وفي غريب الحديث الشريف.

الخاتمة

تبين ان الغرابة التي تؤدي الى الاعجاب والتذوق الشعري ؛ غرابة ايجابية ، فهي غرابة مستحسنة ؛ لان تمام الصنعة الفنية لاسبيل اليها دون سبيل الغرابة، التي تجعل للشعر اصوله الفنية الخاصة ، وما أثر من الشعر القديم لم يكن غموضاً ذا خطر على الذوق والصناعة لثقافة الناس الأدبية المتينة والعميقة ، وفي تاريخ الادب شواهد كثيرة سبقت تجربة ابي تمام. وقد ظل ابو تمام محوراً للاعجاب عند فريق من القدماء واخر من المحدثين. ومع وجود بعض الاراء بدت فيها المواقف وكأنها توصيف للجدة في صنعة ابي تمام وحرصه على توظيف الغرابة في شعره النابعة من اثار نفسه وانفعالاتها ، مع اتخاذ الجانب العقلي اساساً لحركة فنه حين يلجأ الى غرابة ادواته الفنية . . وليست غرابة الطائي الكبير في الفاظه ومعانيه فحسب ، انما قدرته على رؤية التضاد الذي هو من ابرز دوافع تعزيز الغرابة وعقد علاقات غريبة بين الاشياء ، وتعكس هذه العلاقات المتضادة في فنه الشعري ، وتتواءم مع موقف المتلقي الواعي ، حيث يتسنى تفاعله مع النص . فهو لا يعبأ بمستوى المتلقي بقدر ما يرسم في ذهنه ان يكون الناقد خبيراً في عمله، عارفاً بمخزونه اللغوي مدركاً بتغيرات النظام اللغوي ، وبراعة ابي تمام تتجلى في استخدامه تلك المادة اللغوية ، وهذه الميزة ظاهرة في غرابة شعره ، التي هي العنصر الاساس في شعره .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. ابو تمام الطائي (حياته و حياة شعره) : د. محمد نجيب البهيتي ، دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٤٥ م .
٢. ابو تمام والفن الشعري : (د. عمر الطالب) ،مجلة اداب الرافدين ،العدد ٣ ،لسنة ١٩٧١م ،مطابع جامعة الموصل.
٣. ابو تمام وقضية التجديد في الشعر : د. عبده بدوي ، مكتبة الشاب ، القاهرة ، ١٩٧٥.
٤. الاتقان : للسيوطي ، تحقيق ابو الفضل ابراهيم ط ،دار التراث.
٥. اخبار ابي تمام : للصولي ، تحقيق صالح الاشر ، دمشق ١٩٦٤م.
٦. الادب والغرابة : (دراسة بنيوية في الادب العربي) عبدالفتاح كيليطو ، دار الطليعة ، ط٢ ،بيروت ، نيسان ١٩٨٣م.
٧. ادبية النص : د. صلاح رزق ، دار غريب ، ط٢ ، القاهرة ، ٢٠٠١م.
٨. اسرار البلاغة في علم البيان : عبدالقاهر الجرجاني ، تعليق السيد محمد رشيد رضا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٨م..
٩. اشكال الصراع في القصيدة العربية (العصر العباسي) : د. عبدالله التطاوي ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ٢٠٠٤م.

١٠. اعجاز القرآن والبلاغة النبوية : مصطفى صادق الرافعي، در الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤١٠هـ .
١١. الامتاع والمؤانسة : ابو حيان التوحيد ، صححة وظبطه احمد امين واحمد الزين ، دار ومكتبة الحياة ، لا ، ت ، بيروت .
١٢. امراء الشعر العربي في العصر العباسي : انيس المقدسي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط١٦ ، ١٩٨٧م .
١٣. الانزياح واللغة الشعرية : عبدالرحيم ايطي ، مجلة علامات في النقد ، مجلد ١٤ ، ج٥٤ ، ٢٠٠٤ ديسمبر م .
١٤. الانسان والتاريخ في شعر ابي تمام (ق١): د. احمد اسعد علي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٧٢م - ١٣٩٢هـ .
١٥. الايضاح في علوم البلاغة : للخطيب القزويني ، تحقيق محمد عبدالمنعم خفاجي ، وعبدالعزيز شرف ، دار الكتاب المصري - دار الكتاب اللبناني ، ط٦ القاهرة - بيروت ، ١٩٩٩ .
١٦. بديع التراكيب في شعر ابي تمام (الجمال والاسلوب) : د. منير سلطان ، منشأة المعارف ، شركة جلال ، الاسكندرية ، ٢٠٠٥م .
١٧. البيان والتبيين : ابو عثمان عمر بن الجاحظ تحقيق عبدالسلام محمد هارون ، القاهرة ، ٣٦٧هـ - ١٩٤٨م .
١٨. تأملات في الانسان : رجاء النقاش ، دار الثورة ، بغداد ، ١٩٨٩م .

اشكالية الغرابة في شعر ابي تمام
(قراءة بين النقد القديم ورؤية النقد الجديد)
د . احمد عبدالرحمن سليم

١٩. تداول المعاني بين الشعراء : احمد سليم غانم ، المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء ، ط١ ، ٢٠٠٦م.
٢٠. تدريب الراوي : للسيوطي ، ط٢ ، المدينة المنورة ، ١٩٧٢م.
٢١. الثابت والمتحول/ ج٢ : ادونيس ، دار العودة ، ط١ ، بيروت ١٩٧٧م.
٢٢. الثابت والمتحول (قراءة في سرقات ابي تمام الشعرية) : د. تامر سلوم ، مجلة دراسات عربية ، العدد ٦/٥ ، اذار و نيسان ١٩٩٥ م.
٢٣. جدلية ابي تمام : د. عبدالكريم اليافي ، وزارة الثقافة والاعلام ، منشورات دار الجاحظ ، بغداد ، ١٩٨٠م.
٢٤. جدلية الخفاء والتجلي (دراسات بنيوية في الشعر) : د. كمال ابو ديب ، دار العلم ، بيروت ، ١٩٨١م.
٢٥. جواهر الادب : احمد الهاشمي ، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٦٥ م.
٢٦. جواهر البلاغة : احمد الهاشمي ، دار ابن الجوزي ، ط١ ، القاهرة ، ٢٠١٠ - ١٤٣١ هـ.
٢٧. حركة التأليف في لغة غريب الحديث : فاطمة حمزة الراضي ، مجلة لمورد البغدادي ، مجلد ٩ ، العدد ٤ ، ١٤٠١ هـ ، ١٩٨١م.
٢٨. الحركة النقدية حول مذهب ابي تمام (تاريخها وتطورها واثرها في النقد العربي) : د. محمود الريداوي ، دار الفكر ، القاهرة ، ١٩٦٧ م.

٢٩. الحياة الأدبية في العصر العباسي : د. محمد خفاجي ، دار الوفاء للنشر ط ١ ، الاسكندرية ، ٢٠٠٤ .
٣٠. الخصومة بين القدماء والمحدثين في النقد العربي القديم (تاريخها وقضاياها) : د. عثمان موقاي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ط ١ ، ١٩٨٤م .
٣١. الخطابة : لارسطو ، الترجمة العربية القديمة ، تحقيق عبدالرحمن بدوي ، القاهرة ، ١٩٥٩م .
٣٢. ديوان ابي تمام : الخطيب التبريزي ، تحقيق محمد عبده عزام ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٠م .
٣٣. ديوان البحتري : تحقيق حسن كامل الصيرفي ، دار المعارف القاهرة ، ١٩٧٢م .
٣٤. ديوان المتنبي : تحقيق عبدالرحمن المصطاوي ، دار المعرفة ، بيروت ، ط ٣ ، ٢٠٠٦ .
٣٥. ديوان النابغة الذبياني : تحقيق محمد ابو فضل ابراهيم ، دار المعارف ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٨٥م .
٣٦. سر الفصاحة : لابن سنان الخفاجي ، تحقيق علي فؤاد ، القاهرة ، ١٩٧٥م .
٣٧. شرح ديوان الحماسة لابي تمام : للمرزوقي ، نشر احمد امين ، عبدالسلام هارون ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ط ٢ ، ١٧٦ هـ .

اشكالية الغرابة في شعر ابي تمام
(قراءة بين النقد القديم ورؤية النقد الجديد)
د . احمد عبدالرحمن سليم

٣٨. شعر ابي تمام بين النقد القديم و رؤية النقد الجديد : سعد مصلح السريحي ،النادي الادبي الثقافي ، الصعيدية ، جدة ، ط١ ، ١٩٨٣م - ١٤٠٤هـ.
٣٩. شعر ابي تمام في ميزان النقد القديم : د . سالم الحمداني ، مجلة اداب الرافدين ، عدد ٣ ، كانون الاول ١٩٧١ ، مطابع جامعة الموصل.
٤٠. (الشعر ، الغموض ، الحداثة) دراسة في المفهوم : ابراهيم رمانى ، مجلة فصول مجلد ٧/ عدد ٣ - ٤ لسنة ١٩٨٧ م الهيئة المصرية العامة ، القاهرة.
٤١. الشعر والشعراء : لابن قتيبة ، تحقيق احمد محمد شاكر ، ط٣ ، ١٩٧٧م.
٤٢. عبقرية ابي تمام : عبدالعزيز سيد الاهل ، دار العلم للملايين بيروت ، ١٩٦٢م.
٤٣. العمدة في محاسن الشعر و آدابه ونقده : لابن رشيق القيرواني ، ت محمد محي الدين عبدالحميد ، دار الجيل ، بيروت ١٩٧٢م. عيار الشعر : لابن طباطبا ، تحقيق د. عبدالعزيز بن ناصر المانع ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠٥م. غريب الحديث : لابن سلام ، تحقيق محمد عبدالمعيد خان ، طبعة الهند ، حيدر آباد ، الهند ، ١٩٦٤ م - ١٣٨٤ هـ.
٤٤. الفن ومذاهبه في الشعر العربي : د. شوقي ضيف ، مكتبة الدراسات العربية ، دار المعارف ، ط١٣ ، ١٩٦٠م.
٤٥. في الادب العباسي : د. مهدي البصير ، مطبعة النعمان ، النجف الاشرف العراق ، ١٩٧٠م.

٤٦. في جمالية الكلمة : د. حسين جمعة ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠٢ م .
٤٧. في المصطلح النقدي : د. احمد مطلوب ، منشورات المجمع العلمي ، بغداد ، ٢٠٠٢م - ١٤٣٢هـ .
٤٨. كتاب التشبيهات: لابن ابي عون، تحقيق محمد عبدالمعيدخان، لا.ط، لندن، ١٩٥٠.
٤٩. كتاب الصناعتين: لابي هلال العسكري، حققه وضبط نصه د. مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، ط٢، بيروت، ١٩٨٤.
٥٠. الكشف عن مساوئ المتنبي: لصاحب بن عباد، تحقيق وشرح ابراهيم الدسوقي، دار المعارف بمصر، القاهرة، ط٢، ١٩٦٩.
٥١. لسان العرب: لابن منظور اعداد وتصنيف يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت.
٥٢. اللغة الشعر في ديوان ابي تمام: د. حسين الواد ، دار العرب الاسلامي ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٥ - ١٤٢٥هـ .
٥٣. محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء : الراغب الاصفهاني ، القاهرة ، ١٢٨٧ هـ .
٥٤. المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر : لابن الاثير ، تحقيق د. احمد الحوفي ، د. بدوي طبانة ، القاهرة ١٩٥٩م .
٥٥. مداخل الى عالم الجمال الادبي : د. عبدالمنعم تليمة ، دار الثقافة ، القاهرة ، ١٩٧٨م .

اشكالية الغرابة في شعر ابي تمام
(قراءة بين النقد القديم ورؤية النقد الجديد)
د . احمد عبدالرحمن سليم

٥٦. مشكلة المعنى في النقد الحديث : د. مصطفى ناصف ، مكتبة الشباب ، القاهرة .
٥٧. مشكلة المعنى في النقد الادبي : د. تامر سلوم ، مجلة علامات في النقد ، مجلد ٧ ، ج ٢٦ .
٥٨. مقدمة للشعر العربي : ادونيس ، دار العودة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٧٥م.
٥٩. من مذهب الشعر والنثر : د. طه حسين ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٩م.
٦٠. من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي القديم : د. عثمان موافي ، دار المعرفة الجامعية ، ط ٤ ، الاسكندرية ، ١٩٩٩م .
٦١. منهاج البلغاء وسراج الادباء : للقرطاجني تحقيق محمد الحبيب بن الخوص ، تونس ، ١٩٦٦م.
٦٢. منهج الزمخشري في تفسير القران وبيان اعجازه: د. مصطفى الصاوي الجويني ، دار المعارف بمصر ، ط ٢ ، ١٩٦٨م.
٦٣. الموازنة بين شعر ابي تمام والبحتري : لابي قاسم الحسن بن بشر الامدي ، تحقيق السيد احمد صقر ، دار المعارف ، مصر ، القاهرة ، ج ١ - ط ١ ، ج ٢ - ط ٢ ، ١٩٧٢م.
٦٤. الموشح في ماخذ العلماء على الشعراء : للمرزباني ، تحقيق علي البجاوي ، نهضة مصر ، ١٩٦٥م .

٦٥. نظريات الشعر عند العرب (رقم ١) : د. مصطفى الجوزو ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨١ م - ١٤٠٢هـ .
٦٦. نظرية اللغة في النقد العربي : عبدالحكيم راضي ، المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٣م
٦٧. نقد الشعر : قدامة بن جعفر ، تحقيق كمال مصطفى ، القاهرة ، ١٩٦٣م .
٦٨. النقد العربي نحو نظرية ثنائية (سلسلة عالم المعرفة) : د. مصطفى ناصف ، مجلس الوطني - الكويت ، اذار ، ٢٠٠٠م - ذو القعدة ١٤٢٠م .
٦٩. النقد المنهجي عند العرب : د. محمد مندور ، نهضة مصر ، ١٩٧٢م .
٧٠. الوساطة بين المتنبي وخصومه : للقاضي الجرجاني ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم وعلي البجاوي ، ط الجلي القاهرة .

الهوامش

- (١) اخبار ابي تمام للصولي : ٤٥ .
- (٢) شعر ابي تمام : سعيد مصلح ، ١٩ .
- (٣) الادب والغرابية : ٦٠ .
- (٤) لسان العرب : (مادة غرب) .
- (٥) غريب الحديث لابن سلام (المقدمة) : ١ / ٢
- (٦) مداخل الى علم الجمال الادبي ، عبدالمعتم تليمه : ١٠٠ .

اشكالية الغرابة في شعر ابي تمام
(قراءة بين النقد القديم ورؤية النقد الجديد)
د . احمد عبدالرحمن سليم

- (٧) الوساطة ، للقاضي الجرجاني : ٢٥ .
(٨) المثل السائر : ٣ / ٢١٩ .
(٩) البيان والتبيين : ١ / ٨٩ ، ٩٠ .
(١٠) ديوان النابغة الذبياني : ٩ .
(١١) الشعر والشعراء : ١ / ٧٢ .
(١٢) الشعر والشعراء : ١ / ٣٠ .
(١٣) ينظر التشبيهات لابن ابي عون : ١ - ٢ .
(١٤) عيار الشعر لابن طباطبا : ١٢٣ ، ١٢٤ .
(١٥) الموازنة ، الامدي : ٤٢٦ ، ٤٢٧ .
(١٦) ينظر الوساطة ، للقاضي الجرجاني : ٣٤ ، ٩٨ ، ٤٢٨ .
(١٧) ديوانه البحري : ١ / ٤٨٧ ، وينظر الوساطة : ٣٤٧ ، ٣٤٨ .
(١٨) الوساطة : ٣٤ .
(١٩) اسرار البلاغة ، ١٠٣ وديوان المتبني : ٢١١ .
(٢٠) ينظر م.ن. : ١١٨ .
(٢١) ينظر م.ن. : ١٣٤ .
(٢٢) منهاج البلغاء : ٧١ .
(٢٣) نقد الشعر : ٢٤٤ ، ٢٤٥ .
(٢٤) ينظر شرح ديوان الحماسة : ٢٥ ، ٢٧ .
(٢٥) البيان والتبيين : ١ / ٢٧٨ ، ٢٧٩ .
(٢٦) الشعر والشعراء : ١ / ٨٢ ، ١ / ١٠٢ .
(٢٧) ينظر عيار الشعر : ١٢ .
(٢٨) ينظر نقد الشعر : ١٩٦ - ٢٠٠ .
(٢٩) الامتاع والمؤانسة : ٢ / ١٤١ .

- (٣٠) الوساطة : ١٦ - ١٩ .
- (٣١) ينظر نظريات الشعر ١ : ٢٠٥/١ ، ٢٦٤ /١ .
- (٣٢) اسرار البلاغة : ١٣٩ ، وتداول المعاني : ٦٩ .
- (٣٣) الوساطة : ٤٢ .
- (٣٤) الادب والغربة : ٦٠ .
- (٣٥) الايضاح : ١٢ وما بعد .
- (٣٦) كتاب الصناعتين : ١٠٨ .
- (٣٧) الايضاح : ٤ .
- (٣٨) جواهر البلاغة : ١١ ، والموشح : ٢٨٠ .
- (٣٩) ينظر جواهر البلاغة : ١١ ، في جمالية الكلمة : ٣٨ - ٤٧ .
- (٤٠) الحياة الادبية في العصر العباسي : ٣١٠ .
- (٤١) البيان والتبيين : ٣٧٨/١ .
- (٤٢) م . ن . : ٣٧٨/١ .
- (٤٣) م . ن . : ٧٦/١ .
- (٤٤) سر الفصاحة : ٧١ .
- (٤٥) ، (٤٦) ، (٤٧) ، (٤٨) سر الفصاحة : ٧٢ وما بعد .
- (٤٩) العمدة : ٢٦٥/٢ .
- (٥٠) م . ن . : ٢٦٥ /٢ - ٦٦ .
- (٥١) المثل السائر : ٦٢ .
- (٥٢) م . ن . : ١٧٥/١ وما بعد .
- (٥٣) م . ن . : ١٧٦/١ .
- (٥٤) م . ن . : ١٧٧/١ .

اشكالية الغرابة في شعر ابي تمام
(قراءة بين النقد القديم ورؤية النقد الجديد)
د . احمد عبدالرحمن سليم

- (٥٥) حركة التأليف في لغة غريب الحديث : مجلة المورد ، مجلد ٩ ، عدد ٤ ، لسنة ١٩٨١ : ٦٤ - ٧٣ .
- (٥٦) منهج الزمخشري في تفسير القرآن : ٢٠٣ .
- (٥٧) ادبية النص : ٢٩ وما بعد .
- (٥٨) اعجاز القرآن للرافعي : ٢٦١ .
- (٥٩) العمدة : ٩٨/١ .
- (٦٠) ينظر الاتقان للسيوطي : ١ / ١٢٣ - ١٢٩ .
- (٦١) سورة النجم : ٢٢ .
- (٦٢) اعجاز القرآن للرافعي : ٢٣٥ .
- (٦٣) في جمالية الكلمة : ٣٩ .
- (٦٤) تدريب الراوي للسيوطي : ١٨٤/٢ - ١٨٥ .
- (٦٥) اعجاز القرآن للرافعي : ٣٥٤ .
- (٦٦) في المصطلح النقدي : ١٨٥ .
- (٦٧) م . ن . : ١٨٦ .
- (٦٨) ينظر تأملات في الانسان : ٩ - ١٤ .
- (٦٩) م . ن . : ١٤ .
- (٧٠) ابو تمام وقضية التجديد : ٦ .
- (٧١) جواهر الادب : ١٩١ - ١٩٦ .
- (٧٢) ابو تمام والفن الشعري : مجلة اداب الرافدين ، عدد ٣ ، كانون الاول ، مطابع جامعة المصل ، ١٩٧١ : ٦ .
- (٧٣) الموازنة : ١ / ٣٠٤ .
- (٧٤) م . ن . : ١ / ٢٥ .
- (٧٥) ديوانه للتبريزي : ١ / ١٠٧ .

- (٧٦) ديوانه: ٣١٥/٤.
- (٧٧) عيار الشعر : ١٤. (٧٨) تداول المعاني : ٢٣ .
- (٧٨) تداول المعاني : ٢٣ .
- (٧٩) من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي : ١٤٩ .
- (٨٠) تداول المعاني : ٣٢ .
- (٨١) العمدة : ٩١ / ١ .
- (٨٢) ديوانه : ٢١٤/١ .
- (٨٣) اخبار ابي تمام للصولي : ٢٢٨ .
- (٨٤) ديوانه : ٣٣٠/٣ .
- (٨٥) تداول المعاني : ٤٧ .
- (٨٦) اخبار ابي تمام : ١٨١ .
- (٨٧) ديوانه ١١/٣ . الشراسة : ضد اللين ، وقانيت : خلطت ، المقانات :
المخالطة .
- (٨٨) العمدة : ٢٠٩/١ ، وينظر ديوانه ١ / ٣٧٤ ، ٩/٤ .
- (٨٩) ديوانه : ٣٦٢/٢ .
- (٩٠) ديوانه : ١٠/٣ .
- (٩١) ديوانه : ٧٧/٢ .
- (٩٢) الموازنة : ٤٧١/١ .
- (٩٣) ينظر الوساطة : ١٦ : ، ١٧ ، ١٨ .
- (٩٤) الوساطة : ١٥ .
- (٩٥) ديوانه : ٢١/٣ .
- (٩٦) الموازنة : ٢١١/١ .
- (٩٧) ينظر الموازنة : ٢١/١ ، والمثل السائر : ٣٥٨/١ .

اشكالية الغرابة في شعر ابي تمام
(قراءة بين النقد القديم ورؤية النقد الجديد)
د . احمد عبدالرحمن سليم

- (٩٨) اخبار ابي تمام للصولي : ١٧ .
(٩٩) م . ن . : ٣١ .
(١٠٠) ديوانه ٢٣/٢ : يقول ابو تمام : طول مقام المرء في الحي مُخلَقٌ
لديباجيته فاغترب تتجدد .
(١٠١) الموشح : ٢٨٠ .
(١٠٢) ديوانه : ٥٧/٢ .
(١٠٣) ينظر ديوانه : ٢٣٩/٢ ٢٥٨ /٢ - ٢٦٠ /٣ ٨٤ .
(١٠٤) ديوانه ١١٠/١ ، الموازنة : ٢٦١/١ .
(١٠٥) الموازنة ٢٦١/١ .
(١٠٦) مشكلة المعنى في النقد الادبي : تامر سلوم ، مجلة علامات في النقد ،
مجلد ٧ ، ج ٢٦ ، لسنة ١٩٩٧ ديسمبر ، ١٠٩ .
(١٠٧) ديوانه : ٣٣٩/٣ ، كما ورد بدلاً من حين : يوم ، وصيبت : اخذت ، ماء
: سيفاً .
(١٠٨) مجلة علامات : ١١٠ - ١١٢ .
(١٠٩) مشكلة المعنى في النقد الحديث : ١١ .
(١١٠) مشكلة المعنى في النقد الحديث : ١٩ .
(١١١) مشكلة المعنى في النقد الادبي : تامر سلوم ، مجلة علامات في النقد
، مجلد ٧ ، ج ٢٦ ، لسنة ١٩٩٧ ديسمبر ، ١١٤ .
(١١٢) ديوانه : ١٣٨ - ١٤٠ .
(١١٣) الموازنة : ٤٢٢/١ .
(١١٤) اسرار البلاغة ١٣٠ وينظر من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي القديم
: ١٥٣ .

- (١١٥) تداول المعاني : ٥٩. (١١٦) تداول المعاني : ٦٠ .
(١١٧) ديوانه : ١٠٣ / ٢ .
(١١٨) ديوانه : ١٠٣ / ٢ .
(١١٩) ينظر اللغة الشعر في ديوان ابي تمام : ٦٨ .
(١٢٠) ديوانه : ١٦٧ / ٢ ، ينظر الدلالات الاولية في الديوان .
(١٢١) ديوانه : ١١٠ / ٢ .
(١٢٢) ديوانه : ١١٠ / ٢ .
(١٢٣) اسرار البلاغة ١٣١ ، وينظر الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي :
٢٠٨ .
(١٢٤) الخطابة لارسطو : الترجمة العربية القديمة ، تحقيق عبدالرحمن بدوي
، القاهرة ، ١٩٥٩ ، ١٨٦ .
(١٢٥) ينظر الشعر والشعراء : ٣٠ / ١ .
(١٢٦) ينظر منهاج البلغاء : ٧١٠ .
(١٢٧) ديوانه : ٧٣ / ٣ .
(١٢٨) ديوانه : ٢١٤ / ١ .
(١٢٩) الخصومة بين القدماء والمحدثين في النقد العربي القديم : ٨٦
(١٣٠) الخصومة بين القدماء والمحدثين في النقد العربي القديم : ٨٧
(١٣١) ديوانه : ٢١٤ / ١ .
(١٣٢) ديوانه ٣ / ٣٢٨ - ٣٣٠ ، وينظر اسرار البلاغة : ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٢ .
(١٣٣) ينظر تداول المعاني : ٧١ ، التعقيد هو : ما تعبك ثم لا يجدي عليك ،
ويؤرقك ثم لا يروق لك ، اسرار البلاغة : ١٢٠ .
(١٣٤) ينظر المثل السائر : ٤١٤ / ١ .
(١٣٥) تداول المعاني : ٧١ - ٧٢ ، مستل من مصدر اجنبي .

اشكالية الغرابة في شعر ابي تمام
(قراءة بين النقد القديم ورؤية النقد الجديد)
د. احمد عبدالرحمن سليم

- (١٣٦) الانزياح واللغة الشعرية ٤٢٦ .
- (١٣٧) ينظر من قضايا الشعر والنثر في النقد القديم : ١٣٣ .
- (١٣٨) اللغة الشعر في ديوان ابي تمام : ١١٠ .
- (١٣٩) العمدة ١١٤/٢ .
- (١٤٠) ينظر الثابت والتحول : ١١٥/٢ .
- (١٤١) ديوانه : ٧٦/٢ .
- (١٤٢) اللغة الشعر في ديوان ابي تمام : ٤٢ .
- (١٤٣) الثابت والمتحول : ١١٦/٢ - ١١٧ .
- (١٤٤) ديوانه : ١٩٢ /٢ .
- (١٤٥) ديوانه : ١٩٢ /٢ .
- (١٤٦) عبقرية ابي تمام : سيد الاهل : ١٠٦ .
- (١٤٧) ديوانه : ٢٩٨ /٢ .
- (١٤٨) شعر ابي تمام بين النقد القديم و رؤية النقد الجديد: ١٤٤ .
- (١٤٩) اللغة الشعر : ٦٥ ، وينظر ديوانه : ٢١٦-٢١٧/١ ، ٢٠/١-٣٤ ، ١٠٣ ، ١٦٧ ، ٨٣/٢ .
- (١٥٠) م.ن. : ٦٨ ، وينظر ديوانه : ١٥٣/٢ .
- (١٥١) ديوانه : ٨٣ /٢ . (١٥٢) ديوانه : ١٨٣ /٣ .
- (١٥٣) اللغة الشعر : ١٤٠ ، ينظر ديوانه : ٢٣/٣ ، ١١٠-١١٢/١ ، ٤٠٧/١ ، ٤١٤ ، ٨٤/٢ ، ١٤٠/٣ - ١٤٣ .
- (١٥٤) من حديث الشعر والنثر : ١٠٥ .
- (١٥٥) ينظر شعر ابي تمام في ميزان النقد القديم : مجلة اداب الرافدين ، عدد ٣ : ٧٧ ، ٨٣ ، ٨٤ .
- (١٥٦) تداول المعاني : ٦٨ .

- (١٥٧) ديوانه : ٢ / ٢٢٣ .
- (١٥٨) ينظر ديوانه : ٢ / ٢٢٣ .
- (١٥٩) مقدمة الشعر العربي لادونيس : ٧٩ .
- (١٦٠) مجلة علامات في النقد ، مجلد ٧ ، ج ٢٦ ، ديسمبر ، ١٩٩٧ م : ١٠٦ ،
مشكلة المعنى في النقد الادبي : تامر سلوم .
- (١٦١) ديوانه : ٤ / ٥٩٠ ، ٥٩١ .
- (١٦٢) م.ن. : ١٠٦ .
- (١٦٣) ينظر اسرار البلاغة ١١٨ .
- (١٦٤) المشاكلة والاختلاف : ٦٨ .
- (١٦٥) ديوانه : ٣ / ٨٢ ، وينظر اخبار ابي تمام : ١٦٤ .
- (١٦٦) مجلة اداب الرافدين : ٤٢ .
- (١٦٧) ديوانه : ٤ / ٥٨٠ .
- (١٦٨) ينظر مجلة دراسات عربية : عدد ٧٦/٥ : ١١٣ .
- (١٦٩) ديوانه : ٣ / ١٠ .
- (١٧٠) النقد العربي نحو نظرية ثنائية : ١٧٩ .
- (١٧١) اخبار ابي تمام الصولي : ٩٣ .
- (١٧٢) ديوانه : ١ / ٣٩٨ .
- (١٧٣) ابو تمام للبهيتي : ١٨٤ .
- (١٧٤) بنظر الفن ومذاهبه : ٢٣ ، ٥٣ ، ٢٤١ .
- (١٧٥) في الادب العباسي : ٢٢٣ .
- (١٧٦) الوساطه : ٢٤ - ٢٥ .
- (١٧٧) ديوانه : ٢ / ١٣٧ .
- (١٧٨) امراء الشعر العربي في العصر العباسي : ٢٠٧ .

اشكالية الغرابة في شعر ابي تمام
(قراءة بين النقد القديم ورؤية النقد الجديد)
د . احمد عبدالرحمن سليم

- (١٧٩) تداول المعاني : ٣٠ .
- (١٨٠) المشاكلة و الاختلاف : محمد الغزامي ، ٥٤-٥٨ / ٦٣-٦٩ و ننظر النقد العربي نحو تطور ثنائية : ٤٧ ، ٤٨ ، ١٧٩ .
- (١٨١) تداول المعاني : ٣٠ ، وينظر النقد العربي نحو نظرية ثنائية : ٢٢٧ .
- (١٨٢) النقد المنهجي عند العرب : ٨٠ .
- (١٨٣) عبقرية ابي تمام : سيد الاهل ، ١٠٦ .
- (١٨٤) الانسان و التاريخ في شعر ابي تمام : ٤٦ .
- (١٨٥) مدار الكلمة : الريحاني ، ٣٠-٤٨ .
- (١٨٦) ينظر جدلية الخفاء و التجلي : ٢٢٩ - ٢٥٩ .
- (١٨٧) ينظر جدلية ابي تمام : الباقي ، ٤٦ .
- (١٨٨) جدلية الخفاء و التجلي : ٢٤٩ .
- (١٨٩) بديع التراكيب في شعر ابي تمام : ٥٤٢ .
- (١٩٠) ديوانه : ١١٥/٢ .
- (١٩١) الموقف الفكري و النقدي في ابداع ابي تمام : ٧٤ .
- (١٩٢) (١٩٣) الحركة النقدية حول مذهب ابي تمام : الريدائي ، ٣٨١ .
- (١٩٤) ديوانه : ٢ / ٢٧٣ .
- (١٩٥) الموقف الفكري و النقدي في ابداع ابي تمام : ١١٢ .
- (١٩٦) اخبار ابي تمام : ٦ .
- (١٩٧) جدلية ابي تمام : الباقي ، ٤٨ .
- (١٩٨) القيمة والمعيار : ٤٩ .
- (١٩٩) ديوانه : ١ / ١٤ ، ٢٠٤ ، ٢٨٣ ، ٤٥ / ٢ ، ٢٩٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ،
- ٢٩٢ . ٣ / ٣١٦ ، ٤٤٠ ، ٥٥٤ .

- (٢٠٠) ينظر العمده : ١١٦/١ و ما بعد ، و ينظر نظريه النقد العربي : د.
عبدالحكيم راضي : ١١٤ .
- (٢٠١) ينظر اشكال الصراع في القصيدة العربي (العصر العباسي) : ٢٨٢ -
٢٩٣ .
- (٢٠٢) ينظر محاضرات الادباء و محاورات الشعراء و البلغاء للراغب الاصفهاني
: ٥٦/١ .
- (٢٠٣) الموقف الفكري و النقدي في ابداع ابي تمام : ١٩١ .
- (٢٠٤) الكشف عن مساوئ المتنبي : ٢٤٣ - ٢٤٤ .